سلسلة يتابع الآبار في تخريج الآثار ٤٩

إتحاف المشتاق

لمعرفة ضعف أثر ابن عباس في تأويل

صفة الساق

ومعه:

ضعف الأحاديث والآثار في هذا الباب

تأليف

الشيخ العلامة المحدث

فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري

حفظه الله ورعاه

إتحاف المشتاق

لمعرفة ضعف أثر ابن عباس في تأويل

صفة الساق

حُقوقُ الطبع مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ ٢٠٢٤

مكتبة
أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سلسلة ينابيع الأبرار في تخريج الآثار ٤٩

إتحاف المشتاق

لمعرفة ضعف أثر ابن عباس في تأويل

صفة الساق

ومعه:

ضعف الأحاديث والآثار في هذا الباب

تأليف

الشيخ العلامة المحدث

فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري

حفظه الله ورعاه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ

الْمُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النِّسَاءُ: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الْأَحْزَابُ:٧٠ - ٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

* لَا تَخْفَىٰ أَهَمِّيَّةُ عِلْمِ الرِّجَالِ وَالْعِلَلِ فِي الْحِفَاظِ عَلَىٰ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَحِمَايَتِهَا مِنْ أَنْ يُدْخَلَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا، فَهُوَ الْمِيزَانُ الَّذِي تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَحْوَالُ

النَّاقِلِينَ لِأَحَادِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبِهِ يُمَيَّزُ الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ، وَالثِّقَةُ مِنَ الضَّعِيفِ، وَالضَّابِطُ مِنْ غَيْرِ الضَّابِطِ.[1]

قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: (التَّفَقُّهُ فِي مَعَانِي الْحَدِيثِ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَمَعْرِفَةُ الرِّجَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ).[2]

قُلْتُ: فَيُعَدُّ عِلْمُ عِلَلِ الْحَدِيثِ مِنْ أَهَمِّ أَنْوَاعِ عُلُومِ الْحَدِيثِ، وَأَشْرَفِهَا عَلَىٰ الْإِطْلَاقِ؛ ذَلِكَ لِمَا لَهُ مِنْ وَظِيفَةٍ غَايَةٍ فِي الدِّقَّةِ وَالْأَهَمِّيَّةِ، وَهِيَ الْكَشْفُ عَمَّا يَعْتَرِي الثِّقَاتِ مِنْ أَوْهَامٍ.

قَالَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْجَامِعِ» (ج٢ ص٢٩٤): (مَعْرِفَةُ الْعِلَلِ أَجَلُّ أَنْوَاعِ عِلْمِ الْحَدِيثِ).اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْحَاكِمُ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ» (ص١١٢): (هَذَا النَّوْعُ مِنْهُ مَعْرِفَةُ عِلَلِ الْحَدِيثِ، وَهُوَ عِلْمٌ بِرَأْسِهِ غَيْرُ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ، وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ). اهـ.

---

١) انْظُرِ: «الثِّقَاتِ الَّذِينَ ضُعِّفُوا فِي بَعْضِ شُيُوخِهِمْ» لِلرِّفَاعِيِّ (ص١٨).

٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الرَّامَهُرْمُزِيُّ فِي «الْمُحَدِّثِ الْفَاصِلِ» (ص٣١٠)، وَالْخَطِيبُ فِي «الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» (١٦٣٤) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

قُلْتُ: وَهَذَا الْعِلْمُ يُعَدُّ مِنْ أَغْمَضِ أَنْوَاعِ الْحَدِيثِ وَأَدَقِّهَا مَسْلَكًا، وَلَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مَنْ مَنَحَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فَهْمًا غَائِصًا، وَاطِّلَاعًا حَاوِيًا، وَإِدْرَاكًا لِمَرَاتِبِ الرُّوَاةِ الثِّقَاتِ، وَمَعْرِفَةً ثَاقِبَةً فِي عِلَلِ الْحَدِيثِ.[1][2]

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «شَرْحِ الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» (ج٤ ص٦٦٢): (اعْلَمْ أَنَّ مَعْرِفَةَ صِحَّةِ الْحَدِيثِ وَسَقِيمِهِ يَحْصُلُ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدِهِمَا: مَعْرِفَةِ رِجَالِهِ، وَثِقَتِهِمْ وَضَعْفِهِمْ، وَمَعْرِفَةُ هَذَا هَيِّنٌ: لِأَنَّ الثِّقَاتِ وَالضُّعَفَاءَ قَدْ دَوَّنُوا فِي كَثِيرٍ مِنَ التَّصَانِيفِ، وَقَدِ اشْتُهِرَتْ بِشَرْحِ أَحْوَالِهِمُ التَّآلِيفُ.

الْوَجْهِ الثَّانِي: مَعْرِفَةِ مَرَاتِبِ الثِّقَاتِ، وَتَرْجِيحِ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ بَعْضٍ عِنْدَ الِاخْتِلَافِ، إِمَّا فِي الْإِسْنَادِ، وَإِمَّا فِي الْوَصْلِ وَالْإِرْسَالِ، وَإِمَّا فِي الْوَقْفِ وَالرَّفْعِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

* وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَحْصُلُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَإِتْقَانِهِ، وَكَثْرَةُ مُمَارَسَتِهِ الْوُقُوفُ عَلَىٰ دَقَائِقِ عِلَلِ الْحَدِيثِ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ أَيْضًا فِي «شَرْحِ الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» (ج٤ ص٦٦٢): **(وَلَا بُدَّ فِي هَذَا الْعِلْمِ مِنْ طُولِ الْمُمَارَسَةِ**، وَكَثْرَةِ الْمُذَاكَرَةِ، فَإِذَا عَدِمَ الْمُذَاكَرَةَ بِهِ، فَلْيُكْثِرْ طَالِبُهُ الْمُطَالَعَةَ فِي كَلَامِ الْأَئِمَّةِ الْعَارِفِينَ بِهِ؛ كَيَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، وَمَنْ تَلَقَّىٰ عَنْهُ؛ كَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَابْنِ مَعِينٍ، وَغَيْرِهِمَا.

---

١) انْظُرْ: «النُّكَتَ عَلَىٰ كِتَابِ ابْنِ الصَّلَاحِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٧١١)، وَ«الْوَهْمَ فِي رِوَايَاتِ مُخْتَلِفِي الْأَمْصَارِ» لِلْوُرَيْكَاتِ (ص٨٣).

٢) وَمَعْرِفَةُ مَنَاهِجِ النُّقَّادِ، وَفَهْمُ عِبَارَاتِهِمْ فِي عِلْمِ عِلَلِ الْحَدِيثِ.

* فَمَنْ رُزِقَ مُطَالَعَةَ ذَلِكَ وَفَهْمَهُ وَفَقَهَتْ نَفْسُهُ فِيهِ، وَصَارَتْ لَهُ فِيهِ قُوَّةُ نَفْسٍ وَمَلَكَةٌ، **صَلَحَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِيهِ**). اهـ.

قُلْتُ: لِأَنَّ عِلْمَ الْعِلَلِ هُوَ أَدَقُّ عُلُومِ الْحَدِيثِ، وَأَغْمَضُ أَنْوَاعِ الْحَدِيثِ، وَلَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مَنْ فَهَّمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ هَذَا الْعِلْمَ الثَّاقِبَ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «النُّكَتِ» (ج٢ ص٧١١): (وَهَذَا الْفَنُّ أَغْمَضُ أَنْوَاعِ الْحَدِيثِ، وَأَدَقُّهَا مَسْلَكًا، وَلَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مَنْ مَنَحَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فَهْمًا غَائِصًا، وَاطِّلَاعًا حَاوِيًا، وَإِدْرَاكًا لِمَرَاتِبِ الرُّوَاةِ، وَمَعْرِفَةً ثَاقِبَةً، وَلِهَذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ إِلَّا أَفْرَادٌ مِنْ أَئِمَّةِ هَذَا الشَّأْنِ وَحُذَّاقِهِمْ، وَإِلَيْهِمُ الْمَرْجِعُ فِي ذَلِكَ لِمَا جَعَلَ اللهُ فِيهِمْ مِنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ، وَالِاطِّلَاعِ عَلَىٰ غَوَامِضِهِ دُونَ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُمَارِسْ ذَلِكَ).اهـ.

قُلْتُ: وَلِأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ إِحَاطَةٍ تَامَّةٍ بِالرُّوَاةِ وَالْأَسَانِيدِ، فَقَدْ قَلَّ الْمُتَكَلِّمُونَ فِيهِ فِي كُلِّ عَصْرٍ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ مِنْدَةَ رَحِمَهُ اللهُ: (إِنَّمَا خَصَّ اللهُ بِمَعْرِفَةِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ نَفَرًا يَسِيرًا مِنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ يَدَّعِي عِلْمَ الْحَدِيثِ).[1] اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «النُّكَتِ» (ج٢ ص٧١١): (لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ إِلَّا أَفْرَادٌ أَئِمَّةُ هَذَا الشَّأْنِ وَحُذَّاقُهُمْ). اهـ.

قُلْتُ: وَقَدِ اشْتَكَىٰ الْعُلَمَاءُ قَدِيمًا مِنْ نُدْرَةِ الْمُؤَهَّلِينَ لِلنَّظَرِ فِي هَذَا الْعِلْمِ، بَلْ فِي وُجُودِهِمْ أَصْلًا فِي بَعْضِ الْعُصُورِ.

---

١) انْظُرْ: «شَرْحَ الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» لِابْنِ رَجَبٍ (ج١ ص٣٣٩).

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لَمَّا مَاتَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (ذَهَبَ الَّذِي كَانَ يُحْسِنُ هَذَا المَعْنَىٰ – أَيِ: التَّعْلِيلَ – يَعْنِي: أَبَا زُرْعَةَ، مَا بَقِيَ بِمِصْرَ، وَلَا بِالعِرَاقِ أَحَدٌ يُحْسِنُ هَذَا).[1]

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (جَرَىٰ بَيْنِي، وَبَيْنَ أَبِي زُرْعَةَ يَوْمًا تَمْيِيزُ الْحَدِيثِ وَمَعْرِفَتِهِ؛ فَجَعَلَ يَذْكُرُ أَحَادِيثَ، وَيَذْكُرُ عِلَلَهَا.

وَكَذِلَكَ كُنْتُ أَذْكُرُ أَحَادِيثَ خَطَأً وَعِلَلَهَا، وَخَطَأَ الشُّيُوخِ.

فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ، لِي: يَا أَبَا حَاتِمٍ، قَلَّ مَنْ يَفْهَمُ هَذَا، مَا أَعَزَّ هَذَا، إِذَا رَفَعْتَ هَذَا مِنْ وَاحِدٍ وَاثْنَيْنِ؛ فَمَا أَقَلَّ مَنْ تَجِدُ مَنْ يُحْسِنُ هَذَا، وَرُبَّمَا أَشُكُّ فِي شَيْءٍ، أَوْ يَتَخَالَجُنِي شَيْءٌ فِي حَدِيثٍ، فَإِلَىٰ أَنْ أَلْتَقِي مَعَكَ، لَا أَجِدُ مَنْ يُشْفِينِي مِنْهُ!).[2]

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمَوْضُوعَاتِ» (ج١ ص٣١): وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ نُقَّادِ الْحَدِيثِ: (غَيْرَ أَنَّ هَذَا النَّسْلَ قَدْ قَلَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ فَصَارَ أَعَزَّ مِنْ عَنْقَاءِ مَغْرِبٍ). اهـ.

---

١) أَثَرٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «مُقَدِّمَةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ص٣٥٦). بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٢) أَثَرٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «مُقَدِّمَةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ص٣٥٦)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج٢ ص٤١٧ وَ٤١٨)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٥٢ ص١١). بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمَوْضُوعَاتِ» (ج١ ص٣١): (فَكَانَ الْأَمْرُ مُتَحَامِلًا إِلَىٰ أَنْ آلَتِ الْحَالُ إِلَىٰ خَلَفٍ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ صَحِيحٍ وَسَقِيمٍ، وَلَا يَعْرِفُونَ نَسْرًا مِنْ ظَلِيمٍ). اهـ.

قُلْتُ: يَرْحَمُ اللهُ أَئِمَّةَ الْحَدِيثِ، كَيْفَ لَوْ أَدْرَكُوا زَمَانَنَا؛ مَاذَا عَسَىٰ هَؤُلَاءِ أَنْ يَقُولُوا؛ اللَّهُمَّ غُفْرًا.

* وَنَظَرًا لِوَظِيفَتِهِ فِي الْكَشْفِ عَنِ الْأَوْهَامِ نَجِدُ نَاقِدَ الْعِلَلِ يَفْرَحُ لِظَفَرِهِ بِعِلَّةِ حَدِيثٍ عِنْدَهُ أَكْثَرَ مِنْ فَرَحِهِ بِأَحَادِيثَ جَدِيدَةٍ يُضِيفُهَا إِلَىٰ رَصِيدِهِ.

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (لِأَنْ أَعْرِفَ عِلَّةَ حَدِيثٍ هُوَ عِنْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْتُبَ عِشْرِينَ حَدِيثًا لَيْسَتْ عِنْدِي).[1]

* وَتَقْدِيرًا لِأَهَمِّيَّةِ هَذَا الْعِلْمِ لِكَشْفِ الْأَوْهَامِ فِي الْأَحَادِيثِ؛ فَإِنَّ كِبَارَ الْمُحَدِّثِينَ إِذَا شَكَّ أَحَدُهُمْ فِي رِوَايَةٍ جَمَعَ طُرُقَهَا، وَنَظَرَ فِي اخْتِلَافِهَا؛ لِيَعْرِفَ عِلَّتَهَا.

قُلْتُ: لِأَنَّ هَذَا هُوَ السَّبِيلُ لِكَشْفِهَا.

قَالَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْجَامِعِ» (ج٢ ص٢٩٥): (وَالسَّبِيلُ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ عِلَّةِ الْحَدِيثِ[2] أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ طُرُقِهِ، وَيُنْظَرُ فِي اخْتِلَافِ رُوَاتِهِ، وَتُعْتَبَرُ بِمَكَانِهِمْ مِنَ الْحِفْظِ، وَمَنْزِلَتِهِمْ فِي الْإِتْقَانِ، وَالضَّبْطِ). اهـ.

---

١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْعِلَلِ» (ج١ ص٩)، وَالْحَاكِمُ فِي «مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ» (ص١١٢)، وَالْخَطِيبُ فِي «الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» (ج٢ ص٢٩٥)، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٢) **قُلْتُ**: أَوْ يَعْرِضُهُ عَلَىٰ الْمُؤَهَّلِينَ لِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

=

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رحمه الله **فِي «النُّكَتِ»** (ج٢ ص٧١١): (مَدَارُ التَّعْلِيلِ فِي الْحَقِيقَةِ عَلَىٰ بَيَانِ الِاخْتِلَافِ). اهـ.

قُلْتُ: وَنَصَّ نُقَّادُ الْحَدِيثِ عَلَىٰ مَبَادِئِ هَذَا الْعِلْمِ، وَوَسَائِلِ مَعْرِفَتِهِ.

فَقَالَ الْحَافِظُ الْحَاكِمُ رحمه الله **فِي «مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ»** (ص١١٣): (وَالْحُجَّةُ فِيهِ عِنْدَنَا: الْحِفْظُ، وَالْفَهْمُ، وَالْمَعْرِفَةُ لَا غَيْرُ). اهـ.

قُلْتُ: فَالْأَمْرُ هَذَا إِذَنْ يَأْتِي بِالْمُذَاكَرَةِ وَالْحِفْظِ، وَالْبَحْثِ وَالتَّخْرِيجِ، وَمُلَازَمَةِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، وَالِاطِّلَاعِ الْوَاسِعِ عَلَىٰ الْأَسَانِيدِ، وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَىٰ قِرَاءَةِ مُصَنَّفَاتِ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

قَالَ الْعَلَّامَةُ الْمُعَلِّمِيُّ رحمه الله **فِي «مُقَدِّمَتِهِ لِلْفَوَائِدِ الْمَجْمُوعَةِ»** (ص٩): (الْقَوَاعِدُ الْمُقَرَّرَةُ فِي مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ، مِنْهَا: مَا يُذْكَرُ فِيهِ خِلَافٌ، وَلَا يُحَقَّقُ الْحَقُّ فِيهِ تَحْقِيقًا وَاضِحًا، وَكَثِيرًا مَا يَخْتَلِفُ التَّرْجِيحُ بِاخْتِلَافِ الْعَوَارِضِ الَّتِي تَخْتَلِفُ فِي الْجُزْئِيَّاتِ كَثِيرًا، وَإِدْرَاكُ الْحَقِّ فِي ذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَىٰ مُمَارَسَةٍ طَوِيلَةٍ لِكُتُبِ الْحَدِيثِ، وَالرِّجَالِ وَالْعِلَلِ، مَعَ حُسْنِ الْفَهْمِ وَصَلَاحِ النِّيَّةِ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَلَائِيُّ رحمه الله: (إِنَّ التَّعْلِيلَ أَمْرٌ خَفِيٌّ لَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا نُقَّادُ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، دُونَ مَنْ لَا اطِّلَاعَ لَهُ عَلَىٰ طُرُقِهِ وَخَفَايَاهَا).[1] اهـ.

---

* وَهَذَا الْأَمْرُ الَّذِي أَشَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ اعْتِمَادِ الْعُلَمَاءِ عَلَىٰ أَهْلِ الْعِلَلِ؛ كَمَرْجِعِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ... لِأَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا أَعْلَمَ بِهَذَا الْعِلْمِ مِنْ غَيْرِهِمْ.

١) انْظُرْ: «النُّكَتَ عَلَىٰ كِتَابِ ابْنِ الصَّلَاحِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٧٨٢).

قُلْتُ: وَمَنْهَجُ جَمْعِ الرِّوَايَاتِ وَمُقَارَنَتُهَا؛ لِتَمْيِيزِ الصَّوَابِ مِنَ الْخَطَإِ فِيهَا، هُوَ مَنْهَجُ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْقَوِيمِ.[1]

* فَيَسْتَنْكِرُ النَّقَّادُ أَحْيَانًا بَعْضَ مَا يَنْفَرِدُ فِيهِ الثِّقَاتُ مِنَ الْحَدِيثِ، وَيَرُدُّونَ غَرَائِبَ رِوَايَاتِهِمْ، بِالرَّغْمِ مِنْ ثِقَتِهِمْ، وَاشْتِهَارِهِمْ بِالْعِلْمِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» (ج٢ ص٥٨٢): (وَأَمَّا أَكْثَرُ الْحُفَّاظِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الْحَدِيثِ إِذَا انْفَرَدَ بِهِ وَاحِدٌ، وَإِنْ لَمْ يَرْوِ الثِّقَاتُ خِلَافَهُ أَنَّهُ لَا يُتَابِعُ عَلَيْهِ، وَيَجْعَلُونَ ذَلِكَ عِلَّةً فِيهِ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ كَثُرَ حِفْظُهُ، وَاشْتُهِرَتْ عَدَالَتُهُ وَحَدِيثُهُ؛ كَالزُّهْرِيِّ وَنَحْوِهِ، وَرُبَّمَا يَسْتَنْكِرُونَ بَعْضَ تَفَرُّدَاتِ الثِّقَاتِ الْكِبَارِ أَيْضًا، وَلَهُمْ فِي كُلِّ حَدِيثٍ نَقْدٌ خَاصٌّ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ لِذَلِكَ ضَابِطٌ يَضْبِطُهُ). اهـ.

قُلْتُ: فَيُعَدُّ وَهْمُ الرَّاوِي وَمَا يُتَابِعُهُ مِنْ مَسَائِلَ، مِنْ أَكْثَرِ قَضَايَا عُلُومِ الْحَدِيثِ، الَّتِي شَغَلَتْ بَالَ النَّقَّادِ، وَنَجِدُ إِعْلَالَهُمْ لِكَثِيرٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ بِهَذِهِ الْعِلَّةِ وَاضِحًا مُتَوَافِرًا فِي كُتُبِ الرِّجَالِ وَالْعِلَلِ، كَمَا أَنَّهُمْ عَنَوْا بِمَعْرِفَةِ وَحَصْرِ كُلِّ رَاوٍ ثَبَتَ أَنَّهُ عَانَىٰ مِنَ الْوَهْمِ، وَالْخَطَإِ، وَالْخَلْطِ، وَصُنِّفَتْ فِي ذَلِكَ كُتُبٌ مِنْ قِبَلِ الْحُفَّاظِ وَلَا يَسْتَغْنِي مُشْتَغِلٌ بِالْحَدِيثِ وَعِلَلِهِ عَنْ مَعْرِفَةِ هَؤُلَاءِ؛ الْمُخْتَلِطِينَ وَالْمُخْطِئِينَ، وَمَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ رِوَايَاتٍ دَخَلَهَا الْوَهْمُ وَالْغَلَطُ.

---

١) **قُلْتُ**: فَوَضَعُوا لِصِيَانَةِ الْحَدِيثِ مِنَ الْقَوَاعِدِ وَالضَّوَابِطِ، الَّتِي بِهَا يَكُونُ التَّحَاكُمُ إِلَيْهَا عِنْدَ اخْتِلَافِ النَّاسِ، لِلْحُكْمِ عَلَىٰ الْحَدِيثِ بِالصِّحَّةِ أَوِ الضَّعْفِ.

* وَلِهَذَا كَانَ النُّقَّادُ يَجِدُونَ مَشَقَّةً بَالِغَةً، وَهُمْ يُفَتِّشُونَ فِي أَسَانِيدِ مُخْتَلِفِي الْأَمْصَارِ وَيَتَفَحَّصُونَهَا.

قُلْتُ: وَلِأَجْلِ هَذِهِ الصُّعُوبَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ، يَنْبَغِي لِلنَّاقِدِ الَّذِي يُرِيدُ اكْتِشَافَ الْوَهْمِ فِي رِوَايَاتِ مُخْتَلِفِي الْأَمْصَارِ، أَنْ يَكُونَ ذَا دِرَايَةٍ تَامَّةٍ، وَإِحَاطَةٍ شَامِلَةٍ بِالْمُخْتَلِطِينَ وَالْمُخْطِئِينَ وَأَخْبَارِهِمْ، وَأَسَالِيبِهِمْ فِي ذَلِكَ، وَعَمَّنْ أَخْطَئُوا، وَعَدَدِ رِوَايَاتِهِمْ الشَّاذَّةِ إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قَضَايَا تُسَاعِدُ فِي تَجْلِيَةِ هَذِهِ الْمُشْكِلَةِ حَتَّىٰ يَتَسَنَّىٰ لَهُ اكْتِشَافُ الْوَهْمِ فِي الرِّوَايَاتِ. (١)

قُلْتُ: وَلَقَدْ تَحَصَّلَ لِي مِنْ هَذَا الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بَعْدَ أَنْ جَمَعْتُ فِيهِ طُرُقَ وَرِوَايَاتِ فِي تَفْسِيرِ: «**السَّاقِ**»، بِأَنَّهُ: «**الشِّدَّةُ، وَالكَرْبُ**»، وَالْكَلَامُ عَلَىٰ أَسَانِيدِهَا جَرْحًا وَتَعْدِيلًا، وَبَيَانُ عِلَلِهَا، وَالْحُكْمُ عَلَيْهَا بِالشُّذُوذِ وَالضَّعْفِ.

* وَلِذَلِكَ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ الْحَقِّ أَنْ يَطْلُبَ الْعِلْمَ، وَيَسْلُكَ سَبِيلَهُ، وَيَعْمَلَ بِحَقِّهِ؛ لِكَيْ يَضْبِطَ أُصُولَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ.

قُلْتُ: فَيَعْمَلُ جَادًّا فِي الْبَحْثِ(٢) عَمَّا يُسْتَنْبَطُ مِنْهُمَا مِنْ مَعَانٍ، وَأَحْكَامٍ فِقْهِيَّةٍ؛ لِكَيْ يَتَعَبَّدَ اللهَ تَعَالَىٰ بِمَا شَرَعَهُ فِي دِينِهِ، وَفِيمَا ثَبَتَ وَصَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ

---

١) **قُلْتُ**: وَالْكَلَامُ فِي وَهْمِ الرُّوَاةِ، وَدُخُولِ الْوَهْمِ فِي الرِّوَايَةِ طَوِيلٌ مُتَشَعِّبٌ، وَضَرُورَةُ النُّقَّادِ التَّنْبِيهُ عَلَىٰ مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْهَامِ.

٢) **قُلْتُ**: وَلَا يُنْظَرُ إِلَىٰ شُهْرَةِ الْأَحَادِيثِ، وَالْأَحْكَامِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ؛ بِدُونِ نَظَرٍ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، هَلْ هِيَ صَحِيحَةٌ أَوْ غَيْرُ صَحِيحَةٍ، وَإِنْ صَدَرَتْ مِنَ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ، لِأَنَّهُمْ بَشَرٌ، وَمِنْ طَبِيعَةِ الْبَشَرِ يُخْطِئُونَ وَيُصِيبُونَ، فَافْهَمْ هَذَا تَرْشُدْ.

=

لِأَحَدٍ كَائِنًا مَنْ كَانَ أَنْ يَتَعَبَّدَ اللهَ تَعَالَىٰ؛ إِلَّا بِمَا شَرَعَهُ فِي دِينِهِ، وَلِذَلِكَ يَحْرُمُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَبَّدَ اللهَ تَعَالَىٰ بِالْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ، أَوِ الْأَلْفَاظِ الشَّاذَّةِ، أَوِ الْمُنْكَرَةِ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «قَاعِدَةٍ جَلِيلَةٍ» (ص١٦٢): (لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْتَمَدَ فِي الشَّرِيعَةِ عَلَىٰ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ، الَّتِي لَيْسَتْ صَحِيحَةً وَلَا حَسَنَةً). اهـ.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «إِرْشَادِ الْفُحُولِ» (ص٤٨): (الضَّعِيفُ الَّذِي يَبْلُغُ ضَعْفُهُ إِلَىٰ حَدٍّ لَا يَحْصُلُ مَعَهُ الظَّنُّ لَا يَثْبُتُ بِهِ الْحُكْمُ، وَلَا يَجُوزُ الِاحْتِجَاجُ بِهِ فِي إِثْبَاتِ شَرْعٍ عَامٍّ، وَإِنَّمَا يَثْبُتُ الْحُكْمُ بِالصَّحِيحِ وَالْحَسَنِ لِذَاتِهِ، أَوْ لِغَيْرِهِ، لِحُصُولِ الظَّنِّ بِصِدْقِ ذَلِكَ، وَثُبُوتِهِ عَنِ الشَّارِعِ). اهـ.

قُلْتُ: وَالتَّعَبُّدُ لِلَّهِ تَعَالَىٰ بِغَيْرِ مَا شَرَعَهُ مِنْ أَخْطَرِ الْأُمُورِ عَلَىٰ الْعَبْدِ؛ لِمَا يَجْعَلُهُ يُحَادُّ اللهَ تَعَالَىٰ، وَرَسُولَهُ ﷺ.[1]

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «نَيْلِ الْأَوْطَارِ» (ج١ ص١٥): (مَا وَقَعَ التَّصْرِيحُ - يَعْنِي: الْحَدِيثَ- بِصِحَّتِهِ أَوْ حُسْنِهِ جَازَ الْعَمَلُ بِهِ، وَمَا وَقَعَ التَّصْرِيحُ بِضَعْفِهِ لَمْ يَجُزِ الْعَمَلُ بِهِ، وَمَا أَطْلَقُوهُ وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا عَلَيْهِ، وَلَا تَكَلَّمَ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ، لَمْ يَجُزِ الْعَمَلُ بِهِ؛ إِلَّا بَعْدَ الْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ إِنْ كَانَ الْبَاحِثُ أَهْلًا لِذَلِكَ). اهـ.

١) **قُلْتُ**: وَهَؤُلَاءِ الْمُقَلِّدَةُ الْمُتَعَصِّبَةُ أَكْثَرُهُمْ مُقَلِّدُونَ لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا عَلَىٰ أَقَلِّهِ، وَلَا يَكَادُونَ يُمَيِّزُونَ بَيْنَ «صَحِيحِهِ» مِنْ «سَقِيمِهِ»، وَلَا يَعْرِفُونَ جَيِّدَهُ مِنْ رَدِيئِهِ، وَلَا يَعْبَئُونَ بِمَا يَبْلُغُهُمْ مِنْهُ أَنْ يَحْتَجُّوا بِهِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

* وَعَلَىٰ هَذَا عَادَةُ أَهْلِ التَّقْلِيدِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، لَيْسَ لَهُمْ إِلَّا آرَاءُ الرِّجَالِ أَصَابُوا أَمْ أَخْطَئُوا، أَلَا إِنَّ عُذْرَ الْعَالِمِ لَيْسَ عُذْرًا لِغَيْرِهِ إِنْ تَبَيَّنَ: الْحَقَّ، أَوْ بُيِّنَ لَهُ» وَقَدْ وَرَدَتْ أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ تُؤَكِّدُ هَذَا الشَّيْءَ، وَتُبَيِّنُ مَوْقِفَهُمْ مِنْ تَقْلِيدِهِمْ، وَأَنَّهُمْ تَبَرَّءُوا مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً، وَهَذَا مِنْ كَمَالِ عِلْمِهِمْ، وَتَقْوَاهُمْ حَيْثُ أَشَارُوا بِذَلِكَ إِلَىٰ أَنَّهُمْ لَمْ يُحِيطُوا بِالسُّنَّةِ كُلِّهَا.

=

* لِأَنَّ التَّشْرِيعَ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ يَنْزِلُ عَلَىٰ الرَّسُولِ ﷺ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيَيْنِ: «**الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ**»، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النَّجْمُ: ٣-٤]، وَلَمْ يَقْبِضِ اللهُ تَعَالَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ هَذَا الدِّينَ؛ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَشْهُرٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [الْمَائِدَةُ: ٣].

قُلْتُ: فَكَانَ كَمَالُ الدِّينِ مِنْ نِعَمِ اللهِ تَعَالَىٰ الْعَظِيمَةِ عَلَىٰ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَلِذَا كَانَتِ الْيَهُودُ تَغْبِطُ الْمُسْلِمِينَ عَلَىٰ هَذِهِ الْآيَةِ؛ لِمَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١ ص١٠٥)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص٢٣٦٢): (**أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ جَاءَ إِلَىٰ عُمَرَ** ﷺ **فَقَالَ: آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا لَوْ نَزَلَتْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. قَالَ أَيُّ آيَةٍ قَالَ**: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [الْمَائِدَةُ: ٣]).

قُلْتُ: فَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَزِيدَ فِي دِينِ اللهِ تَعَالَىٰ مَا لَيْسَ مِنْهُ، وَلَا يَعْبُدُ اللهَ تَعَالَىٰ؛ إِلَّا بِمَا شَرَعَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَرَسُولُهُ ﷺ، بَلْ يَجِبُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا أَنْ يَخْضَعُوا لِأَمْرِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَرَسُولِهِ ﷺ، وَأَنْ لَا يَتَّبِعُوا فِي الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلَمْ يُشَرِّعْهُ رَسُولُهُ ﷺ مَهْمَا رَأَوْهُ حَسَنًا؛ لِأَنَّ الدِّينَ قَدْ كَمُلَ.

قُلْتُ: وَبَعْدَ اسْتِعْرَاضِ هَذِهِ الْفَوَائِدِ الْعِلْمِيَّةِ؛ لِعِلْمِ أُصُولِ الْحَدِيثِ، فَإِنَّهُ يَظْهَرُ مِنْ خِلَالِهَا مَا تَعُودُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ عَلَىٰ طَلَبَةِ الْعِلْمِ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُمْ مُطَالَبُونَ بِإِتْقَانِ أَدَوَاتِ

انْظُرْ: «هِدَايَةَ السُّلْطَانِ» لِلْمَعْصُومِيِّ (ص١٩)، وَكِتَابِي «الْجَوْهَرَ الْفَرِيدَ فِي نَهْيِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ عَنِ التَّقْلِيدِ».

وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

هَـذَا الْعِلْمِ[1]، وَالتَّمَرُّسِ فِيهِ، وَإِلَّا وَقَعُوا فِي أَوْهَامٍ فَاحِشَـةٍ هِيَ عَكْسُ هَـذِهِ الْفَوَائِدِ الْحَدِيثِيَّةِ.

هَذَا وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الْكِتَابِ جَمِيعَ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنِّي هَذَا الْجُهْدَ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَـنَاتِي يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، وَأَنْ يَتَوَلَّانَا بِعَوْنِهِ وَرِعَايَتِهِ، إِنَّهُ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ، وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

فَوْزِي بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيُّ الْأَثَرِيُّ

---

١) وَكَيْفَ كَانَ أَهْلُهُ يَنْقُدُونَ الرِّوَايَاتِ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى ضَعْفِ: أَثَرِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي تَفْسِيرِهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]، وَأَنَّهُ: يَوْمُ كَرْبٍ، وَشِدَّةٍ، وَلَا يَصِحُّ، وَلَمْ يَخْتَلِفِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فِي ثُبُوتِ صِفَةِ: «السَّاقِ» للهِ تَعَالَى، عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَعَظَمَتِهِ، وَكَمَالِهِ، وَالَّذِينَ قَالُوا: اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذِهِ الآيَةِ، اعْتَمَدُوا عَلَى هَذَا الأَثَرِ الضَّعِيفِ، وَهَذَا اجْتِهَادٌ مِنْهُمْ فِي الاعْتِقَادِ، فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى هَذَا الخِلَافِ فِي الدِّيْنِ

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ: أَنَّ المُقَلِّدَةَ فِي نَقْلِهِمْ عَنْ مَسْأَلَةِ: «**صِفَةِ السَّاقِ**»، أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَدِ اخْتَلَفُوا فِي إِثْبَاتِ: «**صِفَةِ السَّاقِ**».

* قَدْ اتَّكَؤُوا فِي ذَلِكَ، **عَلَىٰ قَوْلِ شَيْخِ الإِسْلَامِ ابنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الفَتَاوَىٰ» (ج٦ ص٣٩٤)؛ حَيْثُ نَقَلَ**: أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]، وَأَنَّ قَوْلَ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ المُرَادَ بِهِ: «**الشِّدَّةُ، وَالكَرْبُ**».

* وَنَقَلَ هَذَا الاخْتِلَافَ، أَيْضًا: **الإِمَامُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الصَّوَاعِقِ المُرْسَلَةِ» (ج١ ص٢٥٢)؛ بِقَوْلِهِ**: (وَالصَّحَابَةُ: مُتَنَازِعُونَ فِي تَفْسِيرِ الآيَةِ: هَلِ المُرَادُ، الكَشْفُ عَنِ الشِّدَّةِ، أو المُرَادُ: بِهَا، أَنَّ الرَّبَّ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ). اهـ

قُلْتُ: وَمِنْ قَبْلِهِمَا، نَقَلَ ذَلِكَ الاخْتِلَافَ: **الحَافِظُ ابنُ مَنْدَه رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّة» (ص٣٧)؛ بِقَوْلِهِ**: (وَقَدِ اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: فِي مَعْنَىٰ، قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]). اهـ

* **وَتَحْرِيرُ قَوْلِ هَؤُلَاءِ العُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ:**

١) أَنَّ فِي نَقْلِهِمْ، لِهَذَا الاخْتِلَافِ؛ إِنَّمَا: هُمْ: نَاقِلُونَ، وَلَيْسُوا قَائِلِينَ، بِصِحَّةِ التَّأْوِيلِ لِلآيَةِ.

٢) **وَأَنَّهُمْ**: لَمْ يَقُولُوا، بَعَدَمِ ثُبُوتِ: «**صِفَةِ السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، بَلْ أَثْبَتُوا «**صِفَةَ السَّاقِ**»، عَلَىٰ مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَعَظَمَتِهِ، وَكَمَالِهِ.

٣) **أَنَّهُمْ**: أَسْنَدُوا الآثَارَ، وَلَمْ يُبَيِّنُوا صِحَّتَهَا، وَمَنْ أَسْنَدَ لَكَ، فَقَدْ أَحَالَكَ إِلَىٰ أَنْ تَبْحَثَ فِي أَسَانِيدِهَا، وَقَدْ بَرِئَتْ ذِمَّتُهُمْ، مِنْ عُهْدَةِ ذَلِكَ القَوْلِ المُنْكَرِ، مَا لَمْ يُصَرِّحُوا: بِصِحَّةِ الآثَارِ، وَهُمْ لَمْ يُصَرِّحُوا، بِأَنَّهَا صَحِيحَةٌ.

٤) **أَنَّ مُرَادَهُمْ**: مِنْ نَقْلِ هَذَا الاخْتِلَافِ، مَا رُوِيَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فِي تَفْسِيرِ، قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]، وَلَا يُوْجَدُ أَيُّ قَوْلٍ؛ مِنْ غَيْرِهِ، مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَافَقَ مَا رُوِيَ عَنْهُ: وَلَا يَصِحُّ، وَهُوَ أَثَرٌ: مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ.(١)

* **فَشَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الجَهْمِيَّةِ» (ج٥ ص٤٧٢ و٤٧٤)؛ يُرِيدُ**: أَنْ يُبَيِّنَ، بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي ظَاهِرِ القُرْآنِ، أَنَّ ذَلِكَ صِفَةٌ للهِ تَعَالَىٰ، لِأَنَّهُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]، وَلَمْ يَقُلْ: عَنْ سَاقِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَهَذَا ظَاهِرُ القُرْآنِ فِي: «**السَّاقِ**».

* وَإِنَّمَا ذَكَرَ: «**سَاقًا**» نَكِرَةً، غَيْرَ مُعَرَّفَةٍ، وَلَا مُضَافَةٍ، وَهَذَا اللَّفْظُ بِمُجَرَّدِهِ، لَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا: «**سَاقُ**» اللهِ تَعَالَىٰ، هَكَذَا قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ.(٢)

---

(١) وَانْظُرْ: «المَنْهَلَ الرَّقْرَاقِ» لِلهِلَالِيِّ (ص١٥ و١٦).

(٢) **وَهُوَ**: نَاقِلٌ لِلخِلَافِ، وَلَيْسَ بِقَائِلٍ، وَلَيْسَ بِمُوَافِقٍ، لِأَنَّهُ: صَحَّ عَنْهُ خِلَافُهُ.

* **لَكِنَّهُ لَمْ يَنْفِ**: صِفَةَ «**السَّاقِ**»، وَلَمْ يُعَطِّلْهَا، بَلْ أَثْبَتَ صِفَةَ «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، بِتَفْسِيرِ السُّنَّةِ، لِلقُرْآنِ الكَرِيمِ.

فَقَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الجَهْمِيَّةِ» (ج٥ ص٤٧٢)**: (وَالَّذِينَ جَعَلُوا ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ: أَثْبَتُوهُ، بِالحَدِيثِ الصَّحِيحِ المُفَسِّرِ لِلقُرْآنِ، وَهُوَ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، المُخَرَّجِ فِي «**الصَّحِيحَيْنِ**»، الَّذِي قَالَ فِيهِ: «**فَيَكْشِفُ الرَّبُّ عَنْ سَاقِهِ**».

* **وَقَدْ يُقَالُ**: إِنَّ ظَاهِرَ القُرْآنِ يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنْ جِهَةٍ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ: ﴿يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ﴾، وَالسُّجُودُ لَا يَصْلُحُ؛ إِلَّا للهِ تَعَالَىٰ، فَعُلِمَ أَنَّهُ هُوَ الكَاشِفُ عَنْ سَاقِهِ، وَأَيْضًا: فَحَمْلُ ذَلِكَ عَلَىٰ الشِّدَّة لَا يَصِحُّ). اهـ

* **وَكَذَلِكَ**: الإِمَامُ ابنُ القَيِّمِ رحمه الله فِي «الصَّوَاعِقِ المُرْسَلَةِ» (ج١ ص٢٥٢)؛ يُرِيدُ: أَنْ يُبَيِّنَ، بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي ظَاهِرِ القُرْآنِ[1]، أَنَّ ذَلِكَ: صِفَةً للهِ تَعَالَىٰ، وَإِنَّمَا ثَبَتَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ، بِظَاهِرِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَهُوَ يُثْبِتُ: صِفَةَ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ.

قَالَ الإِمَامُ ابنُ القَيِّمِ رحمه الله **فِي «الصَّوَاعِقِ المُرْسَلَةِ» (ج١ ص٢٥٢)**: (وَالَّذِينَ أَثْبَتُوا ذَلِكَ: صِفَةً؛ كَـ«**اليَدَيْنِ**»، وَ«**الإِصْبَعِ**»، لَمْ يَأْخُذُوا ذَلِكَ مِنْ ظَاهِرِ القُرْآنِ، وَإِنَّمَا أَثْبَتُوهُ؛ بِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، المُتَّفَقِ عَلَىٰ صِحَّتِهِ، وَهُوَ حَدِيثُ الشَّفَاعَةِ الطَّوِيلُ، وَفِيهِ: «**فَيَكْشِفُ الرَّبُّ عَنْ سَاقِهِ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا**».

---

(١) **وَهُوَ**: نَاقِلٌ لِلخِلَافِ، وَلَيْسَ بِقَائِلٍ، وَلَيْسَ بِمُوَافِقٍ، لِأَنَّهُ: صَحَّ عَنْهُ خِلَافُهُ.

* وَمَنْ حَمَلَ الآيَةَ عَلَىٰ ذَلِكَ؛ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ مُطَابِقًا: لِقَوْلِهِ ﷺ: «**فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا**».

* **وَتَنْكِيرُهُ**: لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّفْخِيمِ، كَأَنَّهُ قَالَ: يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ عَظِيمَةٍ، جَلَّتْ عَظَمَتُهَا، وَتَعَالَىٰ شَأْنُهَا أَنْ يَكُونَ لَهَا نَظِيرٌ، أَوْ مَثِيلٌ، أَوْ شَبِيهٌ، قَالُوا: وَحَمْلُ الآيَةِ عَلَىٰ الشِّدَّةِ لَا يَصِحُّ بِوَجْهٍ). اهـ

* **إِذًا**: لَيْسَ مَقْصُودُ، الإِمَامَينِ فِي ذِكْرِهِمَا: لِلاخْتِلَافِ، فِي عَدَمِ إِثْبَاتِهِمَا، لِصِفَةِ: «**السَّاقِ**»، بَلْ ذَكَرَا ذَلِكَ لِيُبَيِّنَا، أَنَّ تَفْسِيرَ: «**السَّاقِ**»، بِالشِّدَّةِ، وَالكَرْبِ، لَا يَصِحُّ، لِوُرُودِ صِفَةِ: «**السَّاقِ**» صَرَاحَةً، فِي السُّنَّةِ.

* **وَالسُّنَّةُ**: تُفَسِّرُ القُرْآنَ، فَذِكْرُ الاخْتِلَافِ، بَعْدَ ثُبُوتِ السُّنَّةِ فِي صِفَةِ: «**السَّاقِ**»، لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ فِي الدِّيْنِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰ اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النِّسَاءُ: ٥٩].

وَإِلَيكَ التَفْصِيلُ:

عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سُئِلَ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: إِذَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ، فَابْتَغُوهُ فِي الشِّعْرِ، فَإِنَّهُ دِيوَانُ العَرَبِ، أَمَا سَمِعْتُمْ، قَوْلَ الشَّاعِرِ**:

اصْبِرْ عَنَاقُ إِنَّهُ شَرٌّ بَاقِ

قَدْ سَنَّ قَوْمُكَ ضَرْبَ الأَعْنَاقْ

وَقَامَتِ الحَـرْبُ بِنَـا عَنْ سَـــاقٍ[1]، **قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **(هَذَا يَوْمُ كَرْبٍ، وَشِدَّةٍ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

* اخْتُلِفَ فِي هَذَا الأَثَرِ فِي سَنَدِهِ، وَمَتْنِهِ:

* **رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ، وَوَكِيعٌ؛ كِلَاهُمَا:** عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ **أَنَّهُ سُئِلَ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: (إِذَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ؛ فَابْتَغُوهُ فِي الشِّعْرِ، فَإِنَّهُ دِيوَانُ العَرَبِ، أَمَا سَمِعْتُمْ، قَوْلَ الشَّاعِرِ:**

اصْبِـــرْ عَنَـــاقُ إِنَّـهُ شَـرٌّ بَـــاقِ

قَـدْ سَـــنَّ قَوْمُـــكَ ضَـرْبُ الأَعْنَـــاقْ

وَقَامَتِ الحَـرْبُ بِنَـا عَنْ سَـــاقٍ،

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **(هَذَا يَوْمُ: كَرْبٍ، وَشِدَّةٍ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (ص١٠٥)، وَفِي «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٧٣٦)، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج٢ ص٤٩٩ و٥٠٠)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ

(١) وَانْظُرْ: «التَّفْسِيرَ الكَبِيرَ» لِلرَّازِيِّ (ج٣٠ ص٩٤)، وَ«زَادَ المَسِيرِ» لِابنِ الجَوْزِيِّ (ج٨ ص٣٤١)، وَ«رُوْحَ المَعَانِي» لِلْآلُوسِيِّ (ج٩ ص٤٢)، وَ«فَتْحَ القَدِيرِ» لِلشَّوْكَانِيِّ (ج٥ ص٢٧٥)، وَ«الجَامِعَ لِأَحْكَامِ القُرْآنِ» لِلقُرْطُبِيِّ (ج١٠ ص٦٧٢٧)، وَ«الوَسِيطَ» لِلوَاحِدِيِّ (ج٤ ص٣٣٩)، وَ«البَحْرَ المُحِيطَ» لِأَبِي حَيَّانَ (ج٨ ص٣١٦).

البَيَانِ» (ج٢٩ ص٢٤)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٢)، وَابنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج١٥ ص١٣٣)، وَالوَاحِدِيُّ فِي «الوَسِيطِ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ المَجِيدِ» (ج٤ ص٣٣٩)، وَابنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الأَهْوَالِ» (ص١٣٨).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ بنِ أَسْلَمَ العَدَوِيُّ، وَهُوَ ذَاهِبُ الحَدِيثِ.[1]

قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ، ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ ابنُ مَعِينٍ**: «حَدِيثُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ الجُوزْجَانِيُّ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: «ضَعَّفُوهُ»، **وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ**: «ضَعِيفٌ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ».[2]

وَقَالَ الحَافِظُ الهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج١ ص٦٤)؛ عِنْدَمَا ذَكَرَ حَدِيثًا لَهُ: (وَمَدَارُهُ عَلَىٰ أُسَامَةَ بنِ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ جِدًّا).

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج١ ص٥٤٦ و٥٤٧)، وَ«العِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِلإِمَامِ أَحْمَدَ (ج٢ ص٤٧٣)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٢ ص٧٩)، وَ«التَّارِيخَ الكَبِيرَ» لِابنِ أَبِي خَيْثَمَةَ (ج٢ ص٣٣٩)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص٥٥)، وَ«تَارِيخَ أَسْمَاءِ الضُّعَفَاءِ» لِابنِ شَاهِينَ (ص٥٤)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الكَمَالِ» لِمُغْلَطَايَ (ج٢ ص٥٢)، وَ«المَجْرُوحِينَ مِنَ المُحَدِّثِينَ» لِابنِ حِبَّانَ (ج١ ص١٧٩).

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج١ ص٥٤٦)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص١٢٣)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِابنِ الجُنَيدِ (٤٣٧)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٢٨٥)، وَ«الكَاشِفَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٥٧)، وَ«أَحْوَالَ الرِّجَالِ» لِلجُوزْجَانِيِّ (ص١٣١)، وَ«التَّارِيخَ» لِلدَّارِمِيِّ (ص١٢٩)، وَ«الصَّحِيحَةَ» لِلشَّيْخِ الأَلْبَانِيِّ (ج٤ ص٧٥)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج١ ص٢٨٧)، وَ«التَّارِيخَ» لِلدُّورِيِّ (ج٢ ص٢٢).

قُلْتُ: وَهَذَا يُؤَكِّدُ: أَنَّهُ أُسَامَةُ بنُ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ العَدَوِيُّ[١]، لِأَنَّهُ اضْطَرَبَ فِيهِ، بِسَبَبِ سُوْءِ حِفْظِهِ.[٢]

* وَمِنْ هَذَا الوَجْهِ ذَكَرَهُ ابنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٢)، وَالسُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٣).

* **وَالوَهْمُ فِيهِ**: مِنَ العَدَوِيِّ، وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ.

* **وَفِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ**:

١) أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ العَدَوِيُّ.

٢) وَأُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ.

وَكِلَاهُمَا: رَوَىٰ، عَنْهُ: عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ.

* وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي أَيُّهُمَا الوَاقِعُ فِي هَذَا الإِسْنَادِ، وَكِلَاهُمَا: ضَعِيفٌ، غَيْرَ أَنَّ اللَّيْثِيَّ، أَحْسَنُ حَالًا، مِنَ العَدَوِيِّ فِي الحَدِيثِ، لِأَنَّهُ يُتَابَعُ عَلَىٰ حَدِيثِهِ أَحْيَانًا، فَهُوَ حَسَنُ الحَدِيثِ، إِذَا تُوْبِعَ هُنَا.[٣]

وَالدَّلِيلُ: عَلَىٰ أَنَّهُ العَدَوِيُّ، لِأُمُورٍ:

---

(١) **وَلَيْسَ هُوَ**: «**أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ**».

* **وَاللَّيْثِيُّ**: صَدُوقٌ، فِيهِ لِيْنٌ: يُسْتَرُ.

* **وَالعَدَوِيُّ**: وَهُوَ ضَعِيفٌ، دُوْنَ اللَّيْثِيِّ.

انْظُرْ: «دِيْوَانَ الضُّعَفَاءِ» للذَّهَبِيِّ (ص٢٥).

(٢) **فَمِنْ نَكَارَةِ المَتْنِ، تَعْرِفُ**، أَنَّهُ أُسَامَةُ بنُ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ العَدَوِيُّ، هَذَا هُوَ التَّمْيِيزِ، بَيْنَهُ، وَبَيْنَ اللَّيْثِيِّ.

(٣) **قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «دِيْوَانِ الضُّعَفَاءِ» (ص٢٥)**: (أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ: «**صَدُوقٌ**»، فِيهِ: «**لِيْنٌ**»، يُسْتَرُ.

* **أُسَامَةُ بنُ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ**: دُوْنَ اللَّيْثِيِّ، ضَعَّفَهُ: أَحْمَدُ). اهـ

١) أَنَّ العَدَوِيَّ، حَدِيثُهُ مُنْكَرٌ مُطْلَقًا، وَحَدِيثُهُ هَذَا فِي تَحْرِيفِ صِفَةِ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ.

* وَاللَّيْثِيُّ، لَيْسَ حَدِيثُهُ بِمُنْكَرٍ مُطْلَقًا، فَهُوَ: يُخْطِئُ أَحْيَانًا، وَلَمْ يَأْتِ بِمِثْلِ: هَذَا اللَّفْظِ المُنْكَرِ فِي أَثَرِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٢) أَنَّ العَدَوِيَّ، وَقَعَ فِي مُتُونٍ كَثِيرَةٍ مُنْكَرَةٍ لِلغَايَةِ، وَأَثَرُ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مِنْهَا.

* وَاللَّيْثِيُّ، لَمْ يَقَعْ، بِمِثْلِ هَذَا المَتْنِ المُنْكَرِ، لِأَنَّهُ يُتَابَعُ عَلَىٰ حَدِيثِهِ.

٣) أَنَّ العَدَوِيَّ، وَقَعَتْ لَهُ النَّكَارَةُ فِي كُلِّ مَتْنِ الأَثَرِ.

* وَاللَّيْثِيُّ، يَقَعُ فِي وَهْمٍ، بِلَفْظٍ، مِنْ أَلْفَاظِ المَتْنِ، لَيْسَ كُلَّهُ.

٤) أَنَّ العَدَوِيَّ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ الإِمَامُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، وَلَا يَرْوِي عَنْهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»، لِأَنَّهُ يَتَفَرَّدُ بِالمَنَاكِيرِ فِي الحَدِيثِ.

* وَاللَّيْثِيُّ: رَوَىٰ لَهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»، مِمَّا يَرْوِيهِ عَنْهُ: ابنُ وَهْبٍ، وَهِيَ نُسْخَةٌ صَالِحَةٌ، فَهُوَ: حَسَنُ الحَدِيثِ، إِلَّا عِنْدَ مُخَالَفَتِهِ لِلثِّقَاتِ، فَأَحْيَانًا، يَتَفَرَّدُ بِمَا لَمْ يُتَابَعْ عَلَيهِ.[1]

لِذَلِكَ قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص١٢٤): (أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ: صَدُوقٌ، يَهِمُ).

وَرَوَىٰ لَهُ الإِمَامُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا، فَهُوَ: يَحْتَجُّ بِهِ أَحْيَانًا.

٥) أَنَّ العَدَوِيَّ، غَيْرُ مُحْتَجٍّ بِهِ مُطْلَقًا، لِنَكَارَةِ حَدِيثِهِ، وَالأَثَرُ هَذَا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ ذَلِكَ.

---

(١) وَانْظُرْ: «دِيْوَانَ الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ص٢٥).

* وَاللَّيْثِيُّ: مُحْتَجٌّ بِهِ فِي الحَدِيثِ فِيمَا يُتَابَعُ عَلَيهِ، وَهَذَا لَا يُوْجَدُ فِي حَدِيثِ: العَدَوِيِّ.

٦) أَنَّ العَدَوِيَّ، يَتَفَرَّدُ بِالمَنَاكِيرِ، وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا، وَهَذِهِ مِنْهَا.

فَحَدِيثُهُ هَذَا: لَا يَصِحُّ.

لِذَلِكَ قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص١٢٣): (أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ العَدَوِيُّ: ضَعِيفٌ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ).

* وَاللَّيْثِيُّ: لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فِي رِوَايَتِهِ لِلحَدِيثِ.

٧) أَنَّ العَدَوِيَّ، رَدِيءُ الحِفْظِ، يُحَدِّثُ بِالشَّيْءِ، وَيَهِمُ فِيهِ جِدًّا، يَعْنِي: يَفْحُشُ ذَلِكَ مِنْهُ فِي أَلْفَاظِ الأَحَادِيثِ، حَتَّىٰ اسْتَحَقَّ التَّرْكَ، وَلَا سَلَكَ أَحَادِيثَ الثِّقَاتِ، حَتَّىٰ يُحْتَجُّ بِهِ، فَحَدِيثُهُ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ مُطْلَقًا.

* وَاللَّيْثِيُّ: يَهِمُ فِي الحَدِيثِ، وَلَمْ يَفْحُشْ ذَلِكَ مِنْهُ، حَتَّىٰ صَارَ أَنَّهُ يُحْتَجُّ بِهِ فِي الحَدِيثِ، فَحَدِيثُهُ: مَحْفُوظٌ أَحْيَانًا.

٨) أَنَّ العَدَوِيَّ، كَثِيرُ الأَوْهَامِ فِي المُتُونِ المُنْكَرَةِ؛ بِمِثْلِ: هَذَا الأَثَرِ فِي تَأْوِيلِ صِفَةِ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، فَأَتَىٰ بِالمُنْكَرِ.

٩) أَنَّ العَدَوِيَّ، جَرَّحُوهُ مُطْلَقًا.

* وَاللَّيْثِيُّ، لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، فَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَرْوِيَ، بِمِثْلِ: هَذَا اللَّفْظِ المُنْكَرِ، فِي صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ.

قُلْتُ: فَهَذِهِ أَدِلَّةٌ تُبَيِّنُ أَنَّهُ: أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ العَدَوِيُّ.

* وَهَذَا التَّمْيِيزُ يَتَّفِقُ مَعَ القَوَاعِدِ الحَدِيثِيَّةِ، وَلَا يُخَالِفُهَا أَلْبَتَّةَ.

* **وَهَذَا التَّفْرِيقُ، بَيْنَهُمَا: صَعْبٌ عَلَىٰ الشَّيْخِ الأَلْبَانِيِّ** رحمه الله، **بِشَهَادَةِ نَفْسِهِ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج٢ ص٨٨)؛ بِقَوْلِهِ**: (وَكَانَ مِنْ أَصْعَبِ، بِلْ مِنَ المُسْتَحِيلِ، **تَعْيِينُ المُرَادِ مِنْهُمَا**، فِي هَذَا الحَدِيثِ، عَلَىٰ رِوَايَةِ الطَّبَرَانِيِّ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا: رَوَىٰ عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ، وَلَمْ يُذْكُرَا فِي الرُّوَاةِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ). اهـ

وَقَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج٤ ص٧٥): (إِنَّمَا تَفَرَّدَ بِهِ: أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، وَهُوَ حَسَنُ الحَدِيثِ، إِنْ كَانَ اللَّيْثِيُّ، مَوْلَاهُمُ المَدَنِيُّ.

* وَأَمَّا إِنْ كَانَ العَدَوِيُّ، مَوْلَىٰ عُمَرَ المَدَنِيُّ؛ فَهُوَ ضَعِيفٌ، وَكِلَاهُمَا: يَرْوِي عَنْ نَافِعٍ، وَعَنْهُمَا: ابنُ المُبَارَكِ، وابنُ وَهْبٍ، **فَلَمْ أَدْرِ أَيُّهُمَا المُرَادُ هُنَا**). اهـ

* **ثُمَّ تَعَقَّبَ الحَافِظَ قَائِلًا**: (وَذَكَرَ الحَافِظُ، أَنَّ أُسَامَةَ: هُوَ ابنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، المَدَنِيُّ، وَلَا أَدْرِي مَا مُسْتَنَدُهُ فِي هَذَا؟، وَإِنْ تَبِعَهُ العَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ، فِي تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ «المُسْنَدِ»). اهـ

وَقَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج٤ ص٣٠٥): (إِسْنَادُهُ حَسَنٌ: إِنْ كَانَ أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، هُوَ اللَّيْثِيُّ، مَوْلَاهُمْ أَبُو زَيْدٍ المَدَنِيُّ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ: إِذَا كَانَ العَدَوِيَّ، مَوْلَاهُمْ، أَبَا زَيْدٍ المَدَنِيَّ، فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ، **وَمِنَ الصَّعْبِ تَعْيِينُ المُرَادِ مِنْهُمَا**؛ فَإِنَّ ابنَ المُبَارَكِ، قَدْ رَوَىٰ عَنْهُمَا: كِلَيهِمَا). اهـ

* **وَأَيًّا كَانَ مِنْهُمَا**؛ فَهَذَا الأَثَرُ، مُنْكَرٌ، لِأَنَّهُ مُضْطَرِبٌ، سَنَدًا، وَمَتْنًا.

* **فَتَارَةً؛ يَرْوِيهِ**: مَوْقُوفًا عَلَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ، **وَأُخْرَىٰ**: مَقْطُوعًا عَلَىٰ عِكْرِمَةَ.[1]

---

(١) وَانْظُرْ: «المَنْهَلَ الرَّقْرَاقِ» لِلهِلَالِيِّ (ص٢١ و٢٢).

* **وَقَدْ بَيَّنَ الإِمَامُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٢٩ ص٢٧)؛ إِلَىٰ هَذَا الاضْطِرَابِ فِي الأَثَرِ؛ فَقَالَ**: حَدَّثَنَا ابنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا ابنُ المُبَارَكِ، عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]، **قَالَ: (هُوَ يَوْمُ كَرْبٍ، وَشِدَّةٍ)**.

ثُمَّ قَالَ الطَّبَرِيُّ: (**وَذُكِرَ**: عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]، بِمَعْنَىٰ: تَكْشِفُ القِيَامَةُ عَنْ شِدَّةٍ، شَدِيدَةٍ).

* **وَكَذَلِكَ**: أَشَارَ إِلَىٰ هَذَا الاضْطِرَابِ، **الحَافِظُ ابنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّة» (ص٢٩)؛ بِقَوْلِهِ**: (اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ فَرَوَىٰ أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: «**يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ**»؛ بِاليَاءِ، وَضَمِّهَا، قَالَ يَعْقُوبُ الحَضْرَمِيُّ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ يَقْرَأُ: «**يَوْمَ تَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ**»؛ بِالتَّاءِ، مَفْتُوحَةٍ). اهـ

* وَأُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، مَعَ اسْتِقَامَةِ حَدِيثِهِ، إِلَّا أَنَّهُ يُخْطِئُ، وَيَضْطَرِبُ أَحْيَانًا.

فَرَوَاهُ، وَلَا أَرَاهُ حِفظَهُ، **إِذَا فَرَضْنَا أَنَّهُ رَوَىٰ هَذَا الأَثَرَ**، فَلَا يَصِحُّ مِنْ طَرِيقِهِ أَيْضًا.

قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «انْظُرْ فِي حَدِيثِهِ، يَتَبَيَّنُ لَكَ اضْطِرَابُ حَدِيثِهِ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «إِنْ تَدَبَّرْتَ حَدِيثَهُ، فَسَتَعْرِفُ فِيهِ النُّكْرَةَ»، **وَقَالَ**: «يُكْتَبُ حَدِيثُهُ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ»، **وَقَالَ ابنُ مَعِينٍ**: «أَنْكَرُوا عَلَيهِ أَحَادِيثَ»، **وَقَالَ ابنُ حِبَّانَ**: «يُخْطِئُ».[1]

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج١ ص٥٥٢ و٥٥٣)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٢٨٤ و٢٨٥)، وَ«العِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِلإِمَامِ أَحْمَدَ (ج٢ ص٢٤)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٢ ص٧٦)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِابنِ الجُنَيدِ (ص٤٠٢)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الكَمَالِ» لِمُغْلَطَاي (ج٢ ص٥٨)،

=

قَالَ الحَافِظُ الحَاكِمُ فِي «السُّؤَالَاتِ» (ص١٨٧): (وَهَذَا احْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ، وَتَرَكَهُ: البُخَارِيُّ).

* ثُمَّ إِنَّ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ العَدَوِيَّ، لَمْ يَرْوِ عَنْ عِكْرِمَةَ، شَيْئًا، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ: خَطَأٌ مِنْ أَصْلِهَا، وَلَمْ يُتَابِعْهُ أَحَدٌ عَلَيهِ، فَهُوَ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ.

* لِذَا لَمْ يُشِرِ الحَافِظُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج٢ ص٣٣٤)؛ لِرِوَايَةٍ، عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ أَلْبَتَّةَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرْوِ عَنْهُ شَيْئًا.

* وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ العَدَوِيَّ، هَذَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عِكْرِمَةَ، شَيْئًا.

* فَتَحْسِينُ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ البَارِي» (ج١٣ ص٤٢٨)، لِلأَثَرِ، فَهُوَ بَعِيدٌ جِدًّا.

* فَجَلَالَةُ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ: تَمْنَعُهُمْ مِنَ القَوْلِ، وَالفُتْيَا، بِمِثْلِ هَذَا اللَّفْظِ المُنْكَرِ فِي صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ.

قُلْتُ: فَأُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ العَدَوِيُّ، وَقَوْلُهُ؛ بِمِثْلِ: هَذَا الحَدِيثِ البَاطِلِ، لَا يُحْتَمَلُ مِنْهُ، لَوْ كَانَ مِمَّنْ يُحْتَجُّ بِهِ فِي الحَدِيثِ، فَكَيْفَ، وَهُوَ ذَاهِبُ الحَدِيثِ.

* **إِذًا**: فَالحَدِيثُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، غَيْرُ مَحْفُوظٍ.

قُلْتُ: وَلَمْ يُثْبِتْ أَئِمَّةُ النَّقْدِ فِي البَابِ، شَيْئًا، يَعْنِي: لَا يَصِحُّ فِي هَذَا البَابِ شَيْءٌ.

وَأَوْرَدَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٦ ص٢٨).

وَ«السُّؤَالَاتِ» لِلحَاكِمِ (ص١٨٧)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابنِ حِبَّانَ (ج٦ ص٧٤)، وَ«شَرْحَ العِلَلِ الصَّغِيرِ» لِابنِ رَجَبٍ (ج٢ ص٦١٦).

وَهَذَا أَثَرٌ أَنْكَرَهُ العُلَمَاءُ، مِنْ قَوْلِ ابنِ عَبَّاسٍ، وَقَالُوا: إِنَّمَا هَذَا قَوْلُ عِكْرِمَةَ، وَلَا يَصِحُّ عَنْهُ أَيْضًا.

وَفِيهِ: اضْطِرَابٌ وَاضِحٌ، يَرُدُّ الأَسَانِيدَ، وَيُعِلُّهَا.

* **وَأَلْفَاظُهُ**: مُنْكَرَةٌ.

وَالعَدَوِيُّ: خُولِفَ فِي إِسْنَادِ هَذَا الأَثَرِ.

وَهُوَ أَثَرٌ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ.

* **وَالتَّأْوِيلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]، أَنَّهُ: الشِّدَّةُ، وَالكَرْبُ، لَا يَثْبُتُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ، مِنْ وَجْهٍ: فِي الوُجُوهِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْهُ فِي هَذَا الأَثَرِ.

قُلْتُ: فَتَفْسِيرُ: «**كَشْفِ السَّاقِ**»؛ بِشِدَّةِ الأَمْرِ، وَالكَرْبِ، هَذَا غَلَطٌ لِوُجُوهٍ:

١) فَيَجِيءُ الرَّبُّ، وَقَدْ كَشَفَ عَنْ سَاقِهِ، وَالشَّدَائِدُ، لا تُسَمَّىٰ: «**رَبًّا**».

٢) أَنَّهُمْ الْتَمَسُوا الرَّبَّ سُبْحَانَهُ؛ لِيَتَّبِعُوهُ، فَيَنْجُوا مِنَ الشَّدَائِدِ، الَّتِي وَقَعَ فِيهَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَهُ.

* **وَإِذَا كَانَ؛ كَذَلِكَ**: لَمْ يُخْبِرْ، أَنْ يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ سُبْحَانَهُ، عَلَىٰ صِفَةٍ تَلْحَقُهُمْ فِيهَا الشَّدَائِدُ، وَالأَهْوَالُ.

٣) أَنَّهُ قَالَ ﷺ: «**فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا**»، وَالسُّجُودُ، لَا يَكُونُ، لِلشَّدَائِدِ، وَالأَهْوَالِ.(١)

---

(١) وَانْظُرْ: «إِبْطَالَ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» لِأَبِي يَعْلَىٰ الفَرَّاءِ (ص١٩١)، وَ«بَيَانَ تَلْبِيسِ الجَهْمِيَّةِ» لِابنِ تَيْمِيَّةَ (ج٥ ص٤٧٢ و٤٧٤)، وَ«الصَّوَاعِقَ المُرْسَلَةَ» لِابنِ القَيِّمِ (ج١ ص٢٥٢).

* وَاللهُ تَعَالَىٰ، هُوَ الَّذِي يَكْشِفُ الشَّدَائِدَ عَنِ الخَلْقِ، فَلَا دَخَلَ لِلشَّدَائِدِ فِي «**السَّاقِ**»، وَاللهُ المُسْتَعَانُ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٥٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ [الأَعْرَافُ: ١٣٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ٧٥].

قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الجَهْمِيَّةِ» (ج٥ ص٤٧٤): (فَحَمْلُ ذَلِكَ -يَعْنِي: «**السَّاقَ**»- عَلَىٰ الشِّدَّةِ، لَا يَصِحُّ). اهـ

وَقَالَ الإِمَامُ ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الصَّوَاعِقِ المُرْسَلَةِ» (ج١ ص٢٥٢): (وَحَمْلُ الآيَةِ: عَلَىٰ الشِّدَّةِ، لَا يَصِحُّ بِوَجْهٍ). اهـ

* **وَخُولِفَ فِي إِسْنَادِهِ**:

فَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ يَحْيَىٰ بنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بنُ مَسْعَدَةَ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: **سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: (إِذَا اشْتَدَّ الأَمْرُ فِي الحَرْبِ، قِيلَ: كَشَفَتِ الحَرْبُ عَنْ سَاقٍ، قَالَ: فَأَخْبَرَهُمْ بِشِدَّةِ ذَلِكَ)**.

هَكَذَا: جَعَلَهُ مِنْ مُسْنَدِ عِكْرِمَةَ: مِنْ قَوْلِهِ.

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ في «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٥ و٨٩٦)، وَابنُ الأَنْبَارِيِّ في «إِيْضَاحِ الوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ» (ص٨٩)، وَالوَاحِدِيُّ في «الوَسِيطِ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ المَجِيدِ» (ج٤ ص٣٣٩).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ يَحْيَىٰ بنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ سَيِّءُ الحِفْظِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ، قَالَ عَنْهُ مَسْلَمَةُ بنُ قَاسِمٍ: «لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، تَكَلَّمَ النَّاسُ فِيهِ».(١)

وَأَوْرَدَهُ الذَّهَبِيُّ في «المُغْنِي في الضُّعَفَاءِ» (ج٢ ص٧٣٨).

وَحَدِيثُهُ هَذَا: يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ: مُنْكَرُ الحَدِيثِ.

وَالأَثَرُ ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ في «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٦).

*** وَخُولِفَ أَيْضًا**:

فَرَوَاهُ سَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ، وَفُضَيلُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، نا سِمَاكُ بنُ حَرْبٍ، **عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: (دَنَا الأَمْرُ، وَكَشَفَ الأَمْرُ عَنْ سَاقِهَا؛ قَالَ: يَعْنِي: يَوْمَ القِيَامَةِ)**.

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ في «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٨ ص١٤٨)، وَابنُ أَبِي الدُّنْيَا في «الأَهْوَالِ» (ص١٣٧).

---

(١) انْظُرْ: «لِسَانَ المِيْزَانِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٢٦٢ و٢٦٣)، وَ«المُغْنِيَ في الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٧٣٨).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، رِوَايَةُ: سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ البَكْرِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ، لَا تَصِحُّ، لِأَنَّهَا مُضْطَرِبَةٌ[1]، وَقَدْ تَغَيَّرَ بِآخِرِهِ، وَيَقْبَلُ التَّلْقِينَ.[2]

وَحَدِيثُهُ هَذَا: مُنْكَرٌ.

قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ: «مُضْطَرِبُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ ابنُ المَدِينِيِّ**: «رِوَايَةُ: سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ مُضْطَرِبَةٌ»، **وَقَالَ ابنُ المُبَارَكِ**: «ضَعِيفُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ**: «رِوَايَتُهُ: عَنْ عِكْرِمَةَ، خَاصَّةً: مُضْطَرِبَةً»، **وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: «سَيِّءُ الحِفْظِ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «كَانَ رُبَّمَا لُقِّنَ، فَإِذَا انْفَرَدَ بِأَصْلٍ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُلَقَّنُ، فَيَتَلَقَّنُ».[3]

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٤١٥): (سِمَاكُ بنُ حَرْبٍ الكُوْفِيّ: «**صَدُوقٌ**»، وَرِوَايَتُهُ عَنْ عِكْرِمَةَ؛ خَاصَّةً: مُضْطَرِبَةً، وَقَدْ تَغَيَّرَ بِآخِرِهِ، فَكَانَ رُبَّمَا يُلَقَّنُ).

---

(١) **فَرِوَايَتُهُ**: عَنْ عِكْرِمَةَ، خَاصَّةً: مُضْطَرِبَةً، فِي المَرْفُوعِ مِنْهَا، وَالمَقْطُوعِ، وَهَذِهِ مِنْهَا.

انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٥ ص٤٣٨ و٤٣٩).

(٢) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص٤١٥)، وَ«المُحَلَّىٰ بِالآثَارِ» لِابنِ حَزْمٍ (ج١ ص٢١٣)، وَ«السِّيَرِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٥ ص٢٤٨)، وَ«العِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِلإِمَامِ أَحْمَدَ (ج١ ص١٢٧)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٤ ص٢٧٩)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٣ ص٢٩٩)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ق/ ٥٥٠/ ط)، وَ«المَسَائِلَ» لِأَبِي دَاوُدَ (ص٣١٨).

(٣) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٥ ص٤٣٨ و٤٣٩ و٤٤٠)، وَ«المُجْتَبَىٰ» لِلنَّسَائِيِّ (ج٨ ص٤٧١)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٤ ص٢٧٩)، وَ«المَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» لِلفَسَوِيِّ (ج٢ ص٦٣٨)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٤ ص٤٤٠)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١٠ ص٢٩٩)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الكَمَالِ» لِمُغْلَطَايَ (ج٦ ص١٠٩)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٣ ص٤٤)، وَ«العِلَلَ» لِلدَّارَقُطْنِيِّ (ج١٣ ص١٨٤).

وَقَالَ الإِمَامُ شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَانُوا: يَقُولُونَ، لِسِمَاكِ بنِ حَرْبٍ: عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، فَيَقُولُ: نَعَمْ، وَكُنْتُ، أَنَا لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ).[1]

وَقَالَ الإِمَامُ يَحْيَىٰ بنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (سِمَاكُ بنُ حَرْبٍ: «**ثِقَةٌ**»، وَكَانَ شُعْبَةُ: يُضَعِّفُهُ، وَكَانَ يَقُولُ فِي «**التَّفْسِيرِ**»، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ: وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَهُ: «**ابنُ عَبَّاسٍ**»، لَقَالَهُ).[2]

* **فَشُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ**: يُشِيرُ أَنَّ: «**سِمَاكَ بنَ حَرْبٍ**»، كَانَ يُلَقَّنُ، فَيَتَلَقَّنُ.

* فَرُبَّمَا كَانَ الحَدِيثُ عِنْدَهُ، عَنْ «**عِكْرِمَةَ**»، فَيَقُولُونَ لَهُ: عَنِ «**ابنِ عَبَّاسٍ**»، فَيُتَابِعُهُمْ فِي ذَلِكَ، وَيَقُولُ: «**نَعَمْ**»، فَيُصْبِحُ الحَدِيثُ: عَنْ «**عِكْرِمَةَ**»، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ عَنْ «عِكْرِمَةَ» فَقَطْ.

فَرِوَايَةُ: سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ، مُضْطَرِبَةٌ، لَا تَصِحُّ، فَكَانَ يُلَقَّنُ: فَيَتَلَقَّنُ فِي الحَدِيثِ.

يَعْنِي: إِذَا حَدَّثَ فِي الحَدِيثِ، رُبَّمَا وَصَلَ الحَدِيثَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، وَرُبَّمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا كَانَ عِكْرِمَةُ، يُحَدِّثُ: عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، فَهُوَ: مُضْطَرِبُ الحَدِيثِ.

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «العِلَلِ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» (ج١ ص١٢٧).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابنُ عَدِيٍّ فِي «الكَامِلِ» (ج٣ ص١٢٩٩)، وَالخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج٩ ص٢١٥).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

* **فَكَانُوا يُلَقِّنُونَ**: سِمَاكَ بنَ حَرْبٍ، أَحَادِيثَهُ عَنْ عِكْرِمَةَ، يُلَقِّنُونَهُ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، فَيَقُولُ: عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ!.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «السِّيَرِ» (ج٥ ص٢٤٨)**: (سِمَاكُ بنُ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: نُسْخَةٌ عِدَّةُ أَحَادِيثٍ.

* فَلَا هِيَ عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ، لِإِعْرَاضِهِ عَنْ عِكْرِمَةَ، وَلَا هِيَ مِنْ شَرْطِ البُخَارِيِّ؛ لِإِعْرَاضِهِ عَنْ سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ.

* **وَلَا يَنْبَغِي**: أَنْ تُعَدَّ صَحِيحَةً، لِأَنَّ «**سِمَاكًا**»، إِنَّمَا تُكُلِّمَ فِيهِ، مِنْ أَجْلِهَا). اهـ

* **وَيَتَّضِحُ**: مِمَّا تَقَدَّمَ، أَنَّ رِوَايَةَ: «**سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ**»، مُضْطَرِبَةٌ، وَسَبَبُ اضْطِرَابِهِ فِيهَا، إِنَّمَا هُوَ مِنَ التَّلْقِينِ، حَيْثُ كَانَ يُلَقَّنُ، فَيَتَلَقَّنُ.(١)

* وَالأَثَرُ أَوْرَدَهُ ابنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٣).

* **وَرَوَاهُ أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ العَدَوِيُّ، وَخَالَفَ فِي إِسْنَادِهِ، فَجَعَلَهُ: مِنْ مُسْنَدِ: مَكْحُولٍ الشَّامِيِّ!، وَهَذَا مِنَ الاضْطِرَابِ.**

* **فَرَوَاهُ أَحْمَدُ بنُ الهَيْثَمِ قَالَ**: أَنْبَأَنَا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ **عَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّهُ: سُئِلَ، عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ**: (**أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ: وَقَامَتِ الحَرْبُ بِنَا عَلَىٰ سَاقٍ**).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ الأَنْبَارِيِّ فِي «إِيْضَاحِ الوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ» (ص٨٩).

---

(١) انْظُرْ: «الثِّقَاتِ الَّذِينَ ضُعِّفُوا فِي بَعْضِ شُيُوخِهِمْ» لِلرِّفَاعِيِّ (ص٢١٩).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ العَدَوِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الحَدِيثِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.[1]

وَرَوَاهُ أبو سَعِيدِ بنُ أَبِي عُمَرَ، نا أَبُو العَبَّاسِ الأَصَمُّ، نا مُحَمَّدُ بنُ الجَهْمِ، نا يَحْيَىٰ بنُ زِيَادٍ الفَرَّاءُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ يُرِيدُ: يَوْمَ القِيَامَةِ، وَالسَّاعَةَ لِشِدَّتِهَا).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ مُحَمَّدُ بنُ الجَهْمِ، وَهُوَ ابنُ هَارُونَ السَّمَرِيُّ، مَجْهُولُ الحَالِ، لَا يُعْرَفُ، لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «لِسَانِ المِيْزَانِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٥ ص١١١)؛ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: جَرْحـًا، وَلَا تَعْدِيلاً.

وَذَكَرَهُ البَغَوِيُّ فِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٨ ص١٩٨)، وَابنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٣).

*** وَرَوَاهُ سَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ، نا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ، قَالَ: (كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقْرَأُ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ[2] عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]).**

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج١ ص٥٤٦ و٥٤٧).

(٢) رَسَمَهَا فِي الأَصْلِ: بِـ«اليَاءِ»، المُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ، بِلَا ضَبْطٍ.

* وَالقِرَاءَةُ المَنْسُوبَةُ، لِابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي هَذَا الحَرْفِ: «يَكْشِفُ»، بِفَتْحِ: «اليَاءِ»، وَكَسْرِ: «الشِّيْنِ»، عَلَىٰ تَسْمِيَةِ الفَاعِلِ، وَهَذِهِ القِرَاءَةُ لَا تَصِحُّ؛ لِضَعْفِ الإِسْنَادِ.

=

هَكَذَا: دُوْنَ ذِكْرِ مَوْضِعِ الشَّاهِدِ.

أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٨ ص١٤٧).

وَهَذَا الأَثَرُ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّهُ مُضْطَرِبٌ، سَنَدًا، وَمَتْنًا.

وَأَخْرَجَهُ الفَرَّاءُ فِي «مَعَانِي القُرْآنِ» (ج٣ ص١٧٧) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ **عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ** ﷺ: **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾ **[القَلَمُ: ٤٢]؛ يُرِيدُ: القِيَامَةَ، وَالسَّاعَةَ لِشِدَّتِهَا).**

فَهَذِهِ الزِّيَادَةُ: لَمْ يَذْكُرْهَا سَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ، فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ.

* وَسَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ، أَحْفَظُ، وَأَثْبَتُ، من يَحْيَىٰ بنِ زيادٍ الفَرَّاءِ، فَهِيَ: زِيَادَةٌ مُنْكَرَةٌ فِي هَذَا الحَدِيثِ.

* وَهَذَا مِنَ الاضْطِرَابِ، وَالاخْتِلَافِ عَلَىٰ الحَدِيثِ.

وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٦)؛ لِسَعِيدِ بنِ مَنْصُورٍ، وَغَيْرِهِ، وَفِيهِ: (**كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ** ﷺ، **يَقْرَأُ**: «**يَوْمَ تَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ**»؛ **بِالتَّاءِ المَفْتُوحَةِ**)؛ يَعْنِي: بِالتَّاءِ، المُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ، وَبِكَسْرِ الشِّيْنِ؛ عَلَىٰ تَسْمِيَةِ الفَاعِلِ؛ أَيْ: القِيَامَةَ.

* وَقَدْ رُوِيَتْ، بِقِرَاءَاتٍ أُخْرَىٰ؛ مِنْهَا: «**تُكْشَفُ**»، بِالفَوْقِيَّةِ، مَعَ فَتْحِ: «**الشِّيْنِ**»، عَلَىٰ مَالَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَمِنْهَا: «**يُكْشِفُ**»، بِالتَّحْتِيَّةِ، المَضْمُومَةِ، وَكَسْرِ: «**الشِّيْنِ**»، عَلَىٰ تَسْمِيَةِ الفَاعِلِ؛ مِنْ: «**أَكْشَفَ**».

* **وَقِرَاءَةُ الجُمْهُورِ، وَهِيَ القِرَاءَةُ المُتَوَاتِرَةُ**: (**يُكْشَفُ**)؛ بِضَمِّ المُثَنَّاةِ، التَّحْتِيَّةِ، وَفَتْحِ الشِّيْنِ، عَلَىٰ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَانْظُرْ: «مَعَانِيَ القُرْآنِ» لِلفَرَّاءِ (ج٣ ص١٧٧)، وَ«رُوْحَ المَعَانِي» لِلْآلُوسِيِّ (ج٢٩ ص٣٥ و٣٦)، وَ«المُحَرَّرَ الوَجِيزَ» لِابنِ عَطِيَّةَ (ج٥ ص٣٥٢ و٣٥٣)، وَ«مُعْجَمَ القِرَاءَاتِ» لِلخَطِيبِ (ج١٠ ص٣٩ و٤٠)، وَ«زَادَ المَسِيرِ» لِابنِ الجَوْزِيِّ (ج٨ ص٣٤٠ و٣٤١)، وَ«البَحْرَ المُحِيطَ» لِأَبِي حَيَّانَ (ج٨ ص٣٠٩)، وَ«المُخْتَصَرَ» لِابنِ خَالَوَيْه (ص١٦٠)، وَ«إِتْحَافَ فُضَلَاءِ البَشَرِ» لِلبَنَّاءِ (ج٢ ص٥٥٥).

* **فَهُوَ أَثَرٌ**: مُنْكَرٌ، يَضْطَرِبُونَ فِيهِ الرُّوَاةُ.

وَمِنْ طَرِيقِ يَحْيَىٰ بنِ زِيَادٍ الفَرَّاءِ: أَخْرَجَهُ النَّحَّاسُ فِي «إِعْرَابِ القُرْآنِ» (ج٥ ص١٤)، تَعْلِيقًا، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٤).

فَهُوَ: حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ.

وَأَوْرَدَهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي «الكَشْفِ وَالبَيَانِ» (ج١٠ ص١٩)، وَالسُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٥).

قُلْتُ: فَتَصْحِيحُ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ، لِهَذَا الوَجْهِ فِي «فَتْحِ البَارِي» (ج١٣ ص٤٣٧)، لَيْسَ بِشَيْءٍ، لِنَكَارَتِهِ فِي الأُصُولِ.

* وَرَوَاهُ الطَّسْتِيُّ، حَدَّثَنَا: أَبُو سَهْلٍ السَّرِيُّ بنُ سَهْلٍ الجُنْدِيسَابُورِيُّ[1]، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ابنُ أَبِي عُبَيْدَةَ، بَحْرُ بنُ فَرُّوخٍ المَكِّيُّ، أَنْبَأَ سَعِيدُ بنُ أَبِي سَعِيدٍ، أَنْبَأَ عِيسَىٰ ابنُ دَأْبٍ، عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكْرٍ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: **بَيْنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ** رضي الله عنهما: **جَالِسٌ بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ، قَدْ اكْتَنَفَهُ النَّاسُ، يَسْأَلُونَهُ، عَنْ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، فَقَالَ نَافِعُ بنُ الأَزْرَقِ؛ لِنَجْدَةَ بنِ عُوَيمِرٍ[2]: قُمْ بِنَا إِلَىٰ هَذَا الَّذِي يَجْتَرِئُ عَلَىٰ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بِمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ، فَقَامَا إِلَيْهِ، فَقَالَا: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، فَتُفَسِّرُهَا لَنَا، وَتَأْتِينَا: بِمُصَادِقِهِ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ، إِنَّمَا أَنْزَلَ القُرْآنَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ،**

---

(١) **الجُنْدِيسَابُورِيُّ**: بِضَمِّ «الجِيمِ»، وَسُكُونِ: «النُّونِ»، وَكَسْرِ: «الدَّالِ» المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ: «اليَاءِ»، المَنْقُوطَةِ، مِنْ تَحْتِهَا: بِنُقْطَتَينِ، وَفَتْحِ: «السِّينِ»، المُهْمَلَةِ، بَعْدَهَا: «أَلِفٌ»، وَ«البَّاءِ»، المَنْقُوطَةِ، بِنُقْطَةٍ، بَعْدَهَا: «وَاوٌ»، وَ«رَاءٌ» مُهْمَلَةٌ.

انْظُرْ: «الأَنْسَابَ» لِلسَّمْعَانِيِّ (ج٢ ص٩٤).

(٢) نَجْدَةُ بنُ عَامِرٍ الحَرُورِيُّ الحَنَفِيُّ، رَأْسُ الفِرْقَةِ النَّجْدِيَّةِ، مِنَ الخَوَارِجِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ «٦٩هـ».

فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **(سَلَانِي عَمَّا بَدَا لَكُمَا... فَقَالَ نَافِعُ بنُ الأَزْرَقِ: أَخْبِرَنِي، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ **[القَلَمُ: ٤٢]؛ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **عَنْ شِدَّةِ الآخِرَةِ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ: قَدْ قَامِتْ بِنَا الحَرْبُ عَلَىٰ سَاقٍ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ الطَّسْتِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ»، أَنَّ نَافِعَ بنَ الأَزْرَقِ[1]، سَأَلَهُ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي «الإِتْقَانِ فِي عُلُومِ القُرْآنِ» (ج٢ ص٥٥ و٥٦ و٧٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ بِمَرَّةٍ، فِيهِ سَعْدُ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفُ الحَدِيثِ.[2]

قَالَ الحَافِظُ ابنُ عَدِيٍّ فِي «الكَامِلِ فِي الضُّعَفَاءِ» (ج٣ ص١١٩١): (وَعَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ)؛ يَعْنِي: لَا يُتَابَعُ عَلَيهِ.

* **وَهَذَا الأَثَرُ**: غَيْرُ مَحْفُوظٍ، لِنَكَارَةِ لَفْظِهِ: فِي تَأْوِيلِ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ.

* وَعِيسَىٰ بنُ يَزِيدِ بنِ دَأْبٍ اللَّيْثِيُّ، مُنْكَرُ الحَدِيثِ.

قَالَ عَنْهُ البُخَارِيُّ: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ خَلَفٌ الأَحْمَرُ**: «كَانَ يَضَعُ الحَدِيثَ»، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: «حَدِيثُهُ: وَاهٍ».[3]

---

(١) نافع بن الأزرق بن قيس الحَنَفِيُّ، الحروري، رأس الأزارقة، الخَوَارِجِ، وَإِلَيْهِ نسبتهم، توفي في سنة: «٦٥هـ». وَانْظُرْ: «لِسَانِ المِيْزَانِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٦ ص١٤٤).

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٤ ص٧٥٥)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٣٦٩)، وَ«المُسْنَدَ» لِلبَزَّارِ (ج١ ص٦٠)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٣ ص١١٩٠)، وَ«المُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٢٥٤)، وَ«مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» لَهُ (ج٢ ص١٢٠).

(٣) انْظُرْ: «مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٣ ص٢٢٨)، وَ«دِيْوَانَ الضُّعَفَاءِ» لَهُ (ص٣١٤).

* **وَفِي سَنَدِهِ**: مَجَاهِيلُ.

وَقَدْ وَقَعَ فِيهِ اضْطِرَابٌ، وَاخْتُلِفَ فِي هَذَا الأَثَرِ.

قَالَ الحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الإِتْقَانِ فِي عُلُومِ القُرْآنِ» (ج٢ ص٨٨): (هَذَا آخِرُ مَسَائِلِ[1]: نَافِعِ بنِ الأَزْرَقِ). اهـ

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٤).

* ثُمَّ هَذَا الأَثَرُ، قَدْ أَخْرَجَهُ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، بِلَفْظٍ، آخَرَ، فِي أَنَّ سَائِلًا، سَأَلَ: ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ آيَاتٍ، يَمْتَحِنُهُ فِي «التَّفْسِيرِ».

* فَأَجَابَ عَنْهَا كُلِّهَا، وَلَمْ تَرِدِ الآيَةُ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ مِنْ ضِمْنِ الأَسْئِلَةِ.

* وَهَذِهِ لَعَلَّهَا نَفْسُ القِصَّةِ، وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ إِنْكَارِ الحَافِظِ البُخَارِيِّ، لِهَذَا الأَثَرِ، بِزِيَادَةِ هَذِهِ الآيَةِ.

* وَقَدْ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّهَا هِيَ قِصَّةُ: «**نَافِعِ بنِ الأَزْرَقِ**» مَعَ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ **قَالَ العَلَّامَةُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الاعْتِصَامِ» (ج٣ ص٢٧٥)**: (وَمِنْ هَذِهِ الأَسْئِلَةِ: مَا أَوْرَدَهُ نَافِعُ بنُ الْأَزْرَقِ، أَوْ غَيْرُهُ، عَلَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَخَرَّجَ البُخَارِيُّ فِي المُعَلَّقَاتِ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لِابنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ... فَذَكَرَهُ). اهـ

---

(١) انْظُرْ: «ابنَ عَبَّاسٍ، وَمَسَائِلَ ابنِ الأَزْرَقِ» (ص٢٩).

وَقَالَ العَلَّامَةُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «المُوَافَقَاتِ» (ج٣ ص٢١٣): (وَلِذَلِكَ مِثَالٌ يَتَبَيَّنُ بِهِ المَقْصُودُ، وَهُوَ: أَنَّ «**نَافِعَ بنَ الأَزْرَقِ**»: سَأَلَ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فقال له: «إِنِّي أَجِدُ فِي القُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ، .... فَذَكَرَ الشَّاطِبِيُّ رِوَايَةَ البُخَارِيِّ بِتَمَامِهَا). اهـ

وَقَالَ الحَافِظُ القَسْطَلَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج٧ ص٣٢٦): (عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ أَنَّهُ: «**قَالَ: قَالَ رَجُلٌ**»، هُوَ: «**نَافِعُ بنُ الأَزْرَقِ**»؛ الَّذِي صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ رَأْسَ: «**الأَزَارِقَةِ**» مِنَ الخَوَارِجِ، لِابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَكَانَ يُجَالِسُهُ بِمَكَّةَ، وَيَسْأَلُهُ، وَيُعَارِضُهُ).اهـ

وَقَالَ الحَافِظُ العَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «عُمْدَةِ القَارِي» (ج١٩ ص١٥٠): (قَوْلُهُ: «**قَالَ: قَالَ رَجُلٌ**»، الظَّاهِرُ أَنَّهُ: «**نَافِعُ بنُ الأَزْرَقِ**»؛ الَّذِي صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ رَأْسَ: «**الأَزَارِقَةِ**» مِنَ الخَوَارِجِ، وَكَانَ يُجَالِسُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَكَّةَ، وَيَسْأَلُهُ، وَيُعَارِضُهُ). اهـ

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «فَتْحِ البَارِي» (ج٨ ص٥٥٧): (قَوْلُهُ: «**قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ**»؛ كَأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ: «**نَافِعُ بنُ الأَزْرَقِ**»؛ الَّذِي صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ رَأْسَ: «**الأَزَارِقَةِ**» مِنْ الخَوَارِجِ، وَكَانَ يُجَالِسُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بِمَكَّةَ وَيَسْأَلُهُ، وَيُعَارِضُهُ، وَمِنْ جُمْلَةِ مَا وَقَعَ سُؤَالُهُ عَنْهُ صَرِيحًا: مَا أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» مِنْ طَرِيقِ دَاوُدَ بنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ عِكْرِمَةَ قَالَ: «**سَأَلَ نَافِعُ بْنُ الأَزْرَق، ابنَ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ﴾ [المُرْسَلَاتُ: ٣٥]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصَّافَّاتُ: ٢٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحَاقَّةُ:١٩]؛ الحَدِيثَ، بِهَذِهِ القِصَّةِ حَسْبُ، وَهِيَ إِحْدَىٰ القِصَصِ المَسْئُولِ عَنْهَا فِي حَدِيثِ البَابِ... **فَالظَّاهِرُ: أَنَّهُ المُبْهَمُ فِيهِ؛ -يَعْنِي: نَافِعَ بنَ الأَزْرَقِ-**). اهـ

وَقَالَ الحَافِظُ السُّيُوطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج٢ ص٥٤٢)**: (وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، وَابنُ جَرِيرٍ، وَابنُ المُنْذِرِ، وَابنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابنُ مَرْدَوَيْه، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»؛ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ قَالَ: «**جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **فَقَالَ: أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَىٰ مَنْ فِي القُرْآنِ... قَالَ: اسْمَعُ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ:** ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأَنْعَامُ: ٢٣]، وَقَالَ ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا﴾ [النِّسَاءُ: ٤٢] ... فَذَكَرَهُ».

ثُمَّ أَتْبَعَهُ الحَافِظُ السُّيُوطِيُّ بِقَوْلِهِ: وَأَخْرَجَ ابنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ جُوَيْبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ أَنَّ «**نَافِعَ بنَ الأَزْرَقِ**» أَتَىٰ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: «يَا ابنَ عَبَّاسٍ، قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا﴾ [النِّسَاءُ: ٤٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأَنْعَامُ: ٢٣]؛ فَقَالَ لَهُ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنِّي أَحْسَبُكَ قُمْتَ مِنْ عِنْدِ أَصْحَابِكَ فَقُلْتَ: أُلْقِي عَلَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ مُتَشَابِهَ القُرْآنِ، فَإِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِم فَأَخْبِرْهُمْ... فَذَكَرَهُ). اهـ

*** وَهذا هُوَ نَقْلُ الإِمَامِ ابنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٧ ص٤٣)**: (عَنِ المِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: أَشْيَاءُ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ فِي القُرْآنِ... فَذَكَرَهُ»، **ثُمَّ أَتْبَعَ الإِمَامُ الطَّبَرِيُّ ذَلِكَ، بِقَوْلِهِ:** حَدَّثَنِي المُثَنَّىٰ قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثنا القَاسِمُ قَالَ: ثنا الزُّبَيْرُ عَنِ الضَّحَّاكِ: أَنَّ «**نَافِعَ بنَ الأَزْرَقِ**» أَتَىٰ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: يَا ابنَ عَبَّاسٍ... فَذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِ الآيَةِ). اهـ

وَكَذَلِكَ قَالَ الحَافِظُ ابنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٢ ص٢٧٠)**: (عَنِ المِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: أَشْيَاءُ

تَخْتَلِفُ عَلَيَّ فِي القُرْآنِ... فَذَكَرَهُ»، **ثُمَّ أَتْبَعَ ابنُ كَثِيرٍ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ**: وَقَالَ جُوَيْبِرٌ عَنِ الضَّحَّاكِ: إِنَّ «**نَافِعَ بنَ الأَزْرَقِ**» أَتَىٰ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ فَقَالَ: يَا ابنَ عَبَّاسٍ... فَذَكَرَهُ). اهـ

* **وَهَذَا**: مِمَّا يَدُلُّ أَنَّهُ نَفْسُ الأَثَرِ، وَبِنَفْسِ الآيَاتِ الَّتِي سَأَلَهَا: «**نَافِعُ بنُ الأَزْرَقِ**» لِابنِ عَبَّاسٍ ﷺ، وَمِنْهَا سُوْرَةُ [الأَنْعَامِ، الآيَةُ رَقْم: ٢٣]، وَلَكِنَّ فِي الأَثَرِ الصَّحِيحِ لَمْ يُوْرِدْ آيَةَ صِفَةِ: «**السَّاقِ**»؛ كَمَا خَرَّجَهُ البُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ طَرِيقُ جُوَيبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ وَقَدْ وَرَدَتْ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ أَيْضًا، فَهِيَ قِصَّةٌ وَاحِدَةٌ، ذُكِرَتْ فِيهَا عَدَدٌ مِنَ الآيَاتِ، وَلَكِنَّ آيَةَ صِفَةِ: «**السَّاقِ**» لَمْ تَأْتِ مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحٍ، وَلَمْ يَعْتَمِدْهَا البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ».

* وَذَكَرَ فِي «صَحِيحِهِ»، مَا ثَبَتَ، وَصَحَّ فِي الآيَاتِ، الوَارِدَةِ فِي سُؤَالِ السَّائِلِ؛ لِابنِ عَبَّاسٍ ﷺ.

حَيْثُ قَالَ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص١٢٧)؛ فِي كِتَابِ: «التَّفْسِيرِ»، بَابِ: تَفْسِيرِ سُورَةِ: «حم السَّجْدَةِ»: (وَقَالَ المِنْهَالُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: إِنِّي أَجِدُ فِي القُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ، قَالَ: ﴿فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ١٠١]، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصَّافَّاتُ: ٢٧]، ﴿وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا﴾ [النِّسَاءُ: ٤٢]، ﴿وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأَنْعَامُ: ٢٣]، فَقَدْ كَتَمُوا فِي هَذِهِ الآيَةِ؟، وَقَالَ: ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النَّازِعَاتُ: ٢٧] إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿دَحَاهَا﴾ [النَّازِعَاتُ: ٣٠]، فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فُصِّلَتْ: ٩]، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿طَائِعِينَ﴾ [فُصِّلَتْ: ١١]، فَذَكَرَ فِي هَذِهِ: خَلْقَ الأَرْضِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ؟، وَقَالَ: ﴿وَكَانَ اللهُ

غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النِّسَاءُ: ٩٦]، ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النِّسَاءُ: ٥٦]، ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النِّسَاءُ: ٥٨]، فَكَأَنَّهُ كَانَ، ثُمَّ مَضَىٰ؟، فَقَالَ: ﴿فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ١٠١]، فِي النَّفْخَةِ الأُولَىٰ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ﴾ فَلاَ أَنْسَابَ [ص:١٢٨] بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ، ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الآخِرَةِ: ﴿أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصَّافَّاتُ: ٢٧]، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأَنْعَامُ: ٢٣]، ﴿وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا﴾ [النِّسَاءُ: ٤٢]، فَإِنَّ اللهَ يَغْفِرُ لِأَهْلِ الإِخْلاَصِ ذُنُوبَهُمْ، وَقَالَ المُشْرِكُونَ: تَعَالَوْا نَقُولُ: لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ، فَخُتِمَ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ، فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللهَ لاَ يُكْتَمُ حَدِيثًا، وَعِنْدَهُ: ﴿يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البَقَرَةُ: ١٠٥] الآيَةَ، وَخَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ، ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، ثُمَّ دَحَا الأَرْضَ، وَدَحْوُهَا: أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا المَاءَ وَالمَرْعَىٰ، وَخَلَقَ الجِبَالَ وَالجِمَالَ وَالآكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠]. وَقَوْلُهُ: ﴿خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فُصِّلَتْ: ٩]. فَجُعِلَتِ الأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَخُلِقَتِ السَّمَوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ، {وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا} [النِّسَاءُ: ٩٦] سَمَّىٰ نَفْسَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ، أَيْ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ، فَلاَ يَخْتَلِفْ عَلَيْكَ القُرْآنُ، فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللهِ) **قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ -البُخَارِيُّ-: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ المِنْهَالِ بِهَذَا).**اهـ

* **وَمما يُؤَكِّدُ ذَلِكَ**: أَنَّ الحَافِظَ البُخَارِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَوْرَدَ تَفْسِيرَ الآيَةِ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٩١٩)، وَلَمْ يَذْكُرْ أَثَرَ ابنِ العَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بِلَفْظِ: «**يُكْشَفُ عَنِ الشِّدَّةِ وَالكَرْبِ**».

* وَإِنَّمَا أَوْرَدَ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي إِثْبَاتِ صِفَةِ «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ: صَرَاحَةً يَوْمَ القِيَامَةِ.

* **فَقِصَّةُ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وَاحِدَةٌ، قَدْ اضْطَرَبَ الرُّوَاةُ فِيهَا، وَلَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ، سِوَىٰ مَا أَثْبَتَهُ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، مِنْ طَرِيقِ الرُّوَاةِ الأَثْبَاتِ الثِّقَاتِ.

وَأَخْرَجَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ فِي «إِيْضَاحِ الوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ» (ص٨١)؛ مِنْ مَسَائِلِ نَافِعِ بنِ الأَزْرَقِ، قِطْعَةً مِنْهَا، قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ شَقِيقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ: هَدِيَّةُ بنُ مُجَاهِدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ شُجَاعٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ اليَشْكُرِيُّ، **عَنْ مَيْمُونِ بنِ مِهْرَانَ قَالَ: دَخَلَ نَافِعُ بنُ الأَزْرَقِ، إِلَىٰ المَسْجِدِ الحَرَامِ، فَإِذَا هُوَ: بِابنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **جَالِسًا**... فَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ بِمَرَّةٍ، فِيهِ بِشْرُ بنُ أَنَسٍ، وَهُوَ مَجْهُولٌ، لَمْ أَهْتَدِ لِتَرْجَمَةٍ لَهُ.

* وَهَدِيَّةُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ المَرْوَزِيُّ، وَهُوَ يُخْطِئُ وَيُخَالِفُ.

* وَمُحَمَّدُ بنُ شُجَاعٍ النَّبْهَانِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

* وَمُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ اليَشْكُرِيُّ، مُتَّهَمٌ بِالكَذِبِ.

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٨٤٥): «مُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ اليَشْكُرِيُّ: كَذَّبُوهُ».

* وَنَافِعُ بنُ الأَزْرَقِ الحَنَفِيُّ، هُوَ حَرُورِيٌّ مِنَ الخَوَارِجِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.(١)

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (١٠٥٩٧)؛ مِنْ مَسَائِلِ ابنِ الأَزْرَقِ، قِطْعَةً، مِنْهَا، مِنْ طَرِيقِ جُوَيبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: خَرَجَ نَافِعُ بنُ الأَزْرَقِ... فَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ، فِيهِ جُوَيبِرُ بنُ سَعِيدٍ الأَزْدِيُّ، ضَعِيفٌ جِدًّا(٢)، وَالضَّحَّاكُ بنُ مُزَاحِمٍ، لَمْ يَسْمَعْ مِنِ ابنِ عَبَّاسٍ، فَالإِسْنَادُ مُنْقَطِعٌ.(٣)

وَأَوْرَدَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٦ ص٣١٠)؛ ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الكَبِيرِ»، وَفِيهِ جُوَيبِرٌ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ».

وَقَالَ الهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٩ ص٢٨٤): «وَفِيهِ جُوَيبِرٌ، وَهُوَ ضَعِيفٌ».

وَالإِسْنَادُ هَذَا: ضَعَّفَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الإِتْقَانِ فِي عُلُومِ القُرْآنِ» (ج٢ ص١٨٩).

*** وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ بنِ الحُسَينِ بنِ عَطِيَّةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَطِيَّةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي عَطِيَّةَ بنِ سَعْدٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ **يَقُولُ**: (**يُكْشَفُ الأَمْرُ، وَتَبْدُوا الأَعْمَالُ، وَكَشْفُهُ دُخُولُ الآخِرَةِ، وَكَشْفُ الأَمْرِ عَنْهُ**).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

---

(١) وَانْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص٨٥٣ و١٠١٨)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج٢ ص٦٢٣ و٦٢٤)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٤ ص٨٤)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٧ ص٢٨٦).

(٢) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص٢٠٥).

(٣) انْظُرْ: «المَرَاسِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ص٨٥ و٨٦).

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٤ و٨٩٥)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٢٩ ص٢٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ بِمَرَّةٍ، مُسَلْسَلٌ بِالضُّعَفَاءِ.

* مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ العَوْفِيُّ، وَمَنْ فَوْقَهُ كُلُّهُمْ ضُعَفَاءُ.(١)

* وَعَطِيَّةُ بنُ سَعْدٍ العَوْفِيُّ، مُنْكَرُ الحَدِيثِ جِدًّا.

قَالَ عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ: «مُضْطَرِبُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ**: «لَيْسَ بِالَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيهِ»، **وَقَالَ السَّاجِيُّ**: «لَيْسَ حَدِيثُهُ بِحُجَّةٍ»، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ أحمد**: «ضَعِيفُ الحَدِيثِ».(٢)

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٥)، وَابنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٣).

وَرَوَاهُ: خَالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، وَشُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَجَرِيرُ بنُ عبدِ الحَمِيدِ، وَسُلَيْمَانُ بنُ طَرْخَانَ، جَمِيعُهُمْ: عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: (عَنْ أَمْرٍ**

---

(١) انْظُرْ: تَرَاجِمَهُمْ فِي «مِيزَانِ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٥٠٣ و٥٣٢ و٥٣٣)، وَ(ج٣ ص٥١٣ و٥٦٠)، وَ«لِسَانِ المِيزَانِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٢٧٨)، وَ(ج٥ ص١٧٤).

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٩ ص١٧٢ و١٧٣ و١٧٥)، وَ«المَجْرُوحِينَ مِنَ المُحَدِّثِينَ» لِابنِ حِبَّانَ (ج٢ ص١٦٧ و١٦٨)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج٢٠ ص١٤٧)، وَ«العِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِلإِمَامِ أَحْمَدَ (ج٣ ص١١٨)، وَ«شَرْحَ العِلَلِ الصَّغِيرِ» لِابنِ رَجَبٍ (ج٢ ص٦٩١)، وَ«العِلَلَ» لِلدَّارَقُطْنِيِّ (ج١١ ص٢٩١)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص١٩٣)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٦ ص٨٣)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِلآجُرِّيِّ (ج١ ص٢٦٤)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٥ ص٢٦٩).

عَظِيمٍ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: وَقَامِتِ الحَرْبُ مِنَّا عَلَىٰ سَاقٍ). وَفِي رِوَايَةٍ: (يُكْشَفُ عَنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٨ ص١٤٨ و١٤٩)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٢ ص٣١٠)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٢٩ ص٢٤)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٥)، وَابنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّة» (٤)، وَالأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج٩ ص٢٣٣)، وَالسَّمَرْقَنْدِيُّ فِي «بَحْرِ العُلُومِ» (ج٣ ص٤٦٣)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ العَالَمِينَ» (ص١٢٠).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ المُغِيرَةُ بنُ مِقْسَمٍ الكُوْفِيُّ، وَهُوَ يُدَلِّسُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ.(١)

* **وَرِوَايَةُ**: إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، مُرْسَلَةٌ، فَهُوَ، لَمْ يَلْقَ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ، إِلَّا عَائِشَةَ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا شَيْئًا.(٢)

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٣)، وَابنُ المُحِبِّ المَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ العَالَمِينَ» (ج٢ ص٨٩٧).

* **وَرَوَاهُ خَالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، وَشُعْبَةُ، وَسُلَيْمَانُ بنُ طَرْخَانَ التَّيْمِيُّ، جَمِيعُهُمْ: عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: قَالَ ابنُ مَسْعُودٍ** ﷺ: **(يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، فَيَسْجُدُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَقْسُو ظَهْرُ الكَافِرِ، فَيَصِيرُ عَظْمًا وَاحِدًا).**

---

(١) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص٩٦٦).

(٢) وَانْظُرْ: «المَرَاسِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ص٩).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٨ ص١٤٩ و١٥٠)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٢ ص٣١٠)، وَالأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج٩ ص٢٣٣)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٥)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص١٩٢ و١٩٣)، وَابنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّة» (٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، كَسَابِقِهِ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، لَمْ يَسْمَعْ، مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، شَيْئًا[1]، فَهُوَ: مُرْسَلٌ، لَا يَصِحُّ.

وَالأَثَرُ: صَارَ مِنْ مُسْنَدِ: عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ.

وَهَذَا مِنَ الاخْتِلَافِ وَالاضْطِرَابِ.

وَمِنْ هَذَا الوَجْهِ ذَكَرَهُ ابنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٢).

*** وَرَوَاهُ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثَنَا الحُسَيْنُ بنُ سَعِيدٍ السُّلَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبَانَ البَصْرِيُّ المُرَادِيُّ قَالَ: ثَنَا الحَسَنُ بنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بنِ رِئَابٍ[2]، عَنْ أَبَانَ بنِ تَغْلِبٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]، قَالَ: (عَنْ بَلَاءٍ عَظِيمٍ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

---

(١) انْظُرْ: «تُحْفَةَ التَّحْصِيلِ فِي ذِكْرِ رُوَاةِ المَرَاسِيلِ» لِأَبِي زُرْعَةَ العِرَاقِيِّ (ص١٩ و٢٠)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج٢ ص٢٣٩)، وَ«شَرْحَ العِلَلِ الصَّغِيرِ» لِابنِ رَجَبٍ (ج١ ص٢٩٤).

(٢) تَصَحَّفَ فِي المَطْبُوعِ: إِلَىٰ «دِيَابٍ».

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (ج٣ ص٤٢٧)، وَ(٧٢٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ، فِيهِ عَلِيُّ بنُ رِئَابٍ الكُوْفِيُّ، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ، كِتَابِ: «الكَافِي»، لِلكُلَيْنِيِّ الرَّافِضِيِّ، المَجُوسِيِّ.(١)

* كَذَلِكَ، فِيهِ مَجَاهِيلُ، وَلَيْسَ لَهُمْ: تَرْجَمَةٌ.

* **وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بنُ عَبْدِ أَوْسٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ مَحْفُوظٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَفِيرٍ، عَنْ عَاصِمِ بنِ كُلَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ قَالَ: (عَنْ شِدَّةِ الأَمْرِ، وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: هِيَ أَشَدُّ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي «الكَشْفِ وَالبَيَانِ» (ج١٠ ص١٩).

قُلْتُ: هَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ، فِيهِ: مَجَاهِيلُ.

* **وَسَفِيرٌ**: هَذَا مَجْهُولٌ.

* **وَعَاصِمُ بنُ كُلَيْبٍ الجَرْمِيُّ**، يُخْطِئُ أَحْيَانًا، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ: مِنْهَا، قَالَ عَنْهُ ابنُ المَدِينِيِّ: «لَا يُحْتَجُّ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ».(٢)

وَقَالَ الحَافِظُ البَزَّارُ فِي «المُسْنَدِ» (ج٥ ص٦٤): (عَاصِمُ بنُ كُلَيْبٍ، فِي حَدِيثِهِ: اضْطِرَابٌ).

---

(١) انْظُرْ: «الكَافِيَ» لِلكُلَينِيِّ (ج٧ ص١٥٨).

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٣١٧)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِابنِ الجَوْزِيِّ (ج٢ ص٧٠).

* ثُمَّ هَذَا الحَدِيثُ، لَيْسَ هُوَ مِنْ حَدِيثِ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ، فِي تَأْوِيلِ الصِّفَاتِ، فَافْهَمْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

* **وَخَالَفَ ابنُ حُمَيْدٍ**، فَرَوَاهُ عَنْ مِهْرَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بنِ كُلَيْبٍ، **عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ قَالَ: (عَنْ شِدَّةِ الأَمْرِ)**.

هَكَذَا ذَكَرَ قَوْلَ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، لِوَحْدِهِ.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٢٩ ص٣٩).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ[1]، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

* **وَعَاصِمُ بنُ كُلَيْبٍ الجَرْمِيُّ**، يُخْطِئُ وَيُخَالِفُ.[2]

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٧).

* **وَهَذَا الأَثَرُ**: مُضْطَرِبٌ.

* **وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا **قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: (هُوَ الأَمْرُ الشَّدِيدُ، المُفْظِعُ، مِنَ الهَوْلِ: يَوْمَ القِيَامَةِ)**.

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج٢٥ ص٩٧)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٩ ص١٢٧)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٦٦٦)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٧ ص٣١١)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِابنِ الجَوْزِيِّ (ج٣ ص٥٤)، وَ«الضُّعَفَاءَ الكَبِيرَ» لِلعُقَيْلِيِّ (ج٤ ص٦١)، وَ«مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٤ ص١٠٢)، وَ«الكَامِلَ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٧ ص٥٢٩).

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٣١٧)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِابنِ الجَوْزِيِّ (ج٢ ص٧٠).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٥ ص١٣٤)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٣)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٢٩ ص٢٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ المِصْرِيُّ، لَمْ يَحْفَظِ الأَثَرَ، كَمَا يَنْبَغِي، وَقَدْ أَتَىٰ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ فِيهِ، فَلَمْ يَضْبِطْهُ.

* **وَعَلِيُّ بنُ أَبِي طَلْحَةَ بنِ المَخَارِقِ**، أَخْطَأَ فِي رِوَايَتِهِ هَذِهِ، فَلَا تَصِحُّ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي «صَحِيفَتِهِ» (ص٤٩٦).

* **وَصَحِيفَةُ: ابنِ أَبِي طَلْحَةَ يَرْوِي مِنْهَا**: الحَافِظُ البُخَارِيُّ؛ كَثِيراً فِي «صَحِيحِهِ»، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَلَكِنَّهُ فِي هَذِهِ الآيَةِ، لَمْ يُوْرِدْ هَذِهِ الآثَارَ مِنْ: «صَحِيفَةِ» ابنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَذَلِكَ: وَلَا أَيُّ أَثَرٍ عَنِ التَّابِعِينَ، مِمَّا يَدُلُّ أَنَّ الحَافِظَ البُخَارِيَّ يَرَىٰ أَنَّ هَذِهِ التَّفَاسِيرَ: مُنْكَرَةٌ عِنْدَهُ كُلُّهَا، وَلَا تَصِحُّ أَلْبَتَّةَ، وَتَابَعَهُ كَذَلِكَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ؛ فَلَمْ يُوْرِدْ، أَيَّ: شَيْءٍ مِنْهَا فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ... فَهَذَا اتِّفَاقٌ مِنْ إِمَامَينِ مِنْ أَئِمَّةِ الحَدِيثِ، وَهُمَا إِمَامَانِ فِي العِلَلِ، عَلَىٰ تَرْكِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَتِهَا.

فَهُوَ: حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ.

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٤)، وَفِي «الإِتْقَانِ» (ج٢ ص٤٩)، وَابنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٣).

* **وَرَوَاهُ عَمْرُو بنُ الرَّبِيعِ بنِ سُلَيْمَانَ، ثَنَا بَكْرُ بنُ سَهْلٍ، ثَنَا عَبْدُ الغَنِيِّ بنُ سَعِيدٍ، ثَنَا مُوسَىٰ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُقَاتِلِ بنِ**

سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: (شِدَّةُ الآخِرَةِ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّة» (ص٣٨)، وَمُقَاتِلُ بنُ سُلَيْمَانَ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٤ ص٤٠٩).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ، فِيهِ بَكْرُ بنُ سَهْلٍ الدِّمْيَاطِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الحَدِيثِ.[١]

قَالَ عَنْهُ النَّسَائِيُّ: «ضَعِيفٌ»[٢]، **قُلْتُ**: وَرِوَايَتُهُ لِهَذَا الحَدِيثِ، تَدُلُّ عَلَىٰ ضَعْفِهِ، وَنَكَارَةِ حَدِيثِهِ.

* **وَابنُ جُرَيْجٍ**: مُدَلِّسٌ، وَقَدْ عَنْعَنَهُ، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِالتَّحْدِيثِ.[٣]

فَشَرُّ التَّدْلِيسِ، تَدْلِيسُ: ابنِ جُرَيْجٍ، فَإِنَّهُ قَبِيحُ التَّدْلِيسِ، لَا يُدَلِّسُ؛ إِلَّا فِيمَا سَمِعَهُ مِنْ مَجْرُوحٍ.[٤]

قَالَ الحَاكِمُ فِي «السُّؤَالَاتِ» (ص١٢٢)؛ سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ، عَنْ تَدْلِيسِ: ابنِ جُرَيْجٍ؟، فَقَالَ: (يُتَجَنَّبُ تَدْلِيسُهُ، فَإِنَّهُ فَاحِشُ التَّدْلِيسِ، لَا يُدَلِّسُ: إِلَّا فِيمَا سَمِعَهُ مِنْ مَجْرُوحٍ).

---

(١) انْظُرْ: «مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٣٤٦)، وَ«لِسَانَ المِيْزَانِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٥١).

(٢) انْظُرْ: «مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٣٤٦).

(٣) انْظُرْ: «تَعْرِيفَ أَهْلِ التَّقْدِيسِ بِمَرَاتِبِ المَوْصُوفِينَ بِالتَّدْلِيسِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص١٤١)، وَ«لِسَانَ المِيْزَانِ» لَهُ (ج٦ ص٦٢٣)، وَ«مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٦٥٩).

(٤) انْظُرْ: «تَعْرِيفَ أَهْلِ التَّقْدِيسِ بِمَرَاتِبِ المَوْصُوفِينَ بِالتَّدْلِيسِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص١٤١)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابنِ حِبَّانَ (ج٧ ص٩٣).

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ» (ج١ ص٥٣٢)؛ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ: (ثِقَةٌ حَافِظٌ، وَرُبَّمَا حَدَّثَ: عَنِ الضُّعَفَاءِ، وَدَلَّسَ أَسْمَاءَهُمْ).

قُلْتُ: فَابنُ جُرَيْجٍ: يُدَلِّسُ، تَدْلِيسًا، سَيِّئًا، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ ضَعِيفٍ، أَوْ مَتْرُوكٍ، أو مَجْهُولٍ.

* **وَحَدِيثُهُ:** هَذَا، مُنْكَرٌ.

* **وَمُقَاتِلُ بنُ سُلَيْمَانَ الأَزْدِيُّ،** ضَعَّفُوهُ.(١)

* **وَالضَّحَّاكُ بنُ مُزَاحِمٍ الهِلَالِيُّ،** لَمْ يَسْمَعْ مِنِ ابنِ عَبَّاسٍ، فَالإِسْنَادُ مُنْقَطِعٌ أَيْضًا.(٢)

قَالَ الحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الإِتْقَانِ فِي عُلُومِ القُرْآنِ» (ج٢ ص١٨٨)؛ مُبَيِّنًا حَالَ هَذِهِ الأَسَانِيدِ فِي تَفْسِيرِ ابنِ عَبَّاسٍ: (وَهَذِهِ التَّفَاسِيرُ الطُّوَالُ، الَّتِي أَسْنَدُوهَا: إِلَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ، غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ، وَرُوَاتُهَا مَجَاهِيلُ؛ كَتَفْسِيرِ: جُوَيبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

* فَأَمَّا ابنُ جُرَيْجٍ؛ فَلَمْ يَقْصِدِ الصِّحَّةَ، وَإِنَّمَا رَوَىٰ مَا ذُكِرَ فِي كُلِّ آيَةٍ، مِنَ الصَّحِيحِ، وَالسَّقِيمِ، وَتَفْسِيرِ مُقَاتِلِ بنِ سُلَيْمَانَ، فَمُقَاتِلٌ نَفْسُهُ: ضَعَّفُوهُ). اهـ

---

(١) انْظُرْ: «دِيْوَانَ الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ص٣٩٦)، وَ«الإِتْقَانَ فِي عُلُومِ القُرْآنِ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج٢ ص١٨٨).

(٢) انظر: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص٤٥٩)، وَ«المَرَاسِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ص٨٥ و٨٦ و٨٧)، وَ«جَامِعَ التَّحْصِيلِ» لِلعَلَائِيِّ (ص١٩٩)، وَ«تُحْفَةَ التَّحْصِيلِ» لِأَبِي زُرْعَةَ العِرَاقِيِّ (ص١٥٥)، وَ«السِّيَرِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٤ ص٦٠٠).

وَقَالَ الحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الإِتْقَانِ فِي عُلُومِ القُرْآنِ» (ج٢ ص١٨٩): (وَطَرِيقُ الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: مُنْقَطِعَةٌ، فَإِنَّ الضَّحَّاكَ: لَمْ يَلْقَهُ... وَإِنْ كَانَ مِنْ رِوَايَةِ: جُوَيبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ؛ فَأَشَدُّ ضَعْفًا؛ لِأَنَّ جُوَيبِرًا: شَدِيدُ الضَّعْفِ، مَتْرُوكٌ). اهـ

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٥).

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٢٩ ص٢٤)، ثُمَّ قَالَ: حُدِّثْتُ، عَنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمَعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]، وَكَانَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: (كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: شَمَّرَتِ الحَرْبُ عَنْ سَاقٍ، يَعْنِي: إِقْبَالَ الآخِرَةِ، وَذَهَابَ الدُّنْيَا).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، لِجَهَالَةِ شَيْخِ الطَّبَرِيِّ، الَّذِي لَمْ يُسَمِّهِ، وَالضَّحَّاكُ بنُ مُزَاحِمٍ الهِلَالِيُّ، لَمْ يُدْرِكِ ابنَ عَبَّاسٍ، فَالإِسْنَادُ مُنْقَطِعٌ، لَا يَصِحُّ.(١)

*** وَرَوَاهُ وَرْقَاءُ عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]، قَالَ: (عَنْ شِدَّةِ الأَمْرِ). قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أَشَدُّ سَاعَةٍ تَكُونُ يَوْمَ القِيَامَةِ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

فَمَرَّةً: يُرْوَىٰ، عَنْ مُجَاهِدٍ، **وَمَرَّةً**: يُرْوَىٰ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

وَهَذَا اضْطِرَابٌ فِي الأَثَرِ، يُوْجِبُ ضَعْفَهُ.

---

(١) انْظُرْ: «سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٤ ص٦٠٠)، وَ«المَرَاسِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ص٨٥ و٨٦ و٨٧).

أَخْرَجَهُ ابنُ مَنْدَه في «الرَّدِّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ» (ص٣٨)، وَالطَّبَرِيُّ في «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٢٩ ص٣٩)، وَعَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ في «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٧٣٧)، وَفي «الزُّهْدِ» (ص١٠٥)، وَالوَاحِدِيُّ في «الوَسِيطِ في تَفْسِيرِ القُرْآنِ المَجِيدِ» (ج٤ ص٣٣٩).

* **وَالخَطَأُ هُنَا**: مِنْ وَرْقَاءَ بنِ عُمَرَ بنِ كُلَيْبٍ اليَشْكُرِيِّ، فَإِنَّهُ يُصَحِّفُ في تَفْسِيرِهِ عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ، أَحْيَانًا، وَتَكَلَّمَ النَّاسُ في تَفْسِيرِهِ، بِسَبَبِ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ يُخَالِفُ في التَّفْسِيرِ، وَيُخْطِئُ.(١)

وَحَدِيثُهُ: هَذَا مُنْكَرٌ، في التَّفْسِيرِ، لِهَذِهِ الآيَةِ، وَلَا يَصِحُّ، لِأَنَّهُ: تَأْوِيلٌ في الصِّفَاتِ.

لِذَلِكَ قَالَ الحَافِظُ ابنُ عَدِيٍّ في «الكَامِلِ في الضُّعَفَاءِ» (ج٨ ص٣٨١): (رَوَىٰ: أَحَادِيثَ غَلِطَ في أَسَانِيدِهَا، وَبَاقِي حَدِيثِهِ، لَا بَأْسَ بِهِ).

* وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي نَجِيحٍ، أَكْثَرَ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَكَانَ يُدَلِّسُ عَنْهُ، وَصَفَهُ بِذَلِكَ: الحَافِظُ النَّسَائِيُّ.(٢)

لِذَلِكَ: لَمْ يَضْبِطْ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي نَجِيحٍ، تَفْسِيرَ مُجَاهِدٍ، أَحْيَانًا، وَهَذَا الحَدِيثُ، مِنْهُ، فَلَفْظُهُ: مُنْكَرٌ، في تَأْوِيلِ: «**صِفَةِ السَّاقِ**»، وَهُوَ مُخَالِفٌ: لِأُصُولِ الصَّحَابَةِ ﷺ.

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ في «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٥).

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٤ ص١٧٤ و١٧٥ و١٧٦)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١٥ ص٦٧٤)، وَ«المَسَائِلَ» لِلكِرْمَانِيِّ (ج٣ ص١٣٠٧)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٩ ص٥٠)، وَ«الكَامِلَ في الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٨ ص٣٧٩)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٦ ص٢٣٨).

(٢) انْظُرْ: «تَعْرِيفَ أَهْلِ التَّقْدِيسِ بِمَرَاتِبِ المَوْصُوفِينَ بِالتَّدْلِيسِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص١٣٦ و١٣٧)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج٦ ص٥٤)، وَ«المُغْنِيَ في الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٣٦٠)، وَ«مِيزَانَ الاعْتِدَالِ» لَهُ (ج٢ ص٥١٥).

* وَهَذَا الوَجْهُ أَيْضـًا، يَرْوِيهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، وَلَكِنَّهُ: لَمْ يُخَرِّجْ هَذَا الأَثَرَ فِي «صَحِيحِهِ»، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ إِنْكَارِهِ لَهُ.

* **وَرَوَاهُ ابنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: (شِدَّةُ الأَمْرِ، وَجَدُّهُ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ المُبَارَكِ فِي «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٧٣٧)، وَفِي «الزُّهْدِ» (ص١٠٥).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، كَسَابِقِهِ: فِيهِ ابنُ جُرَيْجٍ، وَهُوَ مُدَلِّسٌ[1]، وَقَدْ عَنْعَنَهُ، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِالتَّحْدِيثِ، وَقَدْ سَبَقَ الكَلَامُ عَلَيهِ.

* وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ اضْطِرَابُ تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، وَاخْتِلَافِ الأَسَانِيدِ إِلَيْهِ، وَهِيَ:

١) عَنِ ابنِ المُبَارَكِ، عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ العَدَوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

٢) عَنْ يَحْيَىٰ بنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ حَمَّادِ بنِ مَسْعَدَةَ، عَنْ عُمَرَ بنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مِنْ قَوْلِهِ.

٣) عَنْ سَعِيدِ بنِ مَنْصُورٍ، وَفُضَيلِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ، كِلَاهُمَا: عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مِنْ قَوْلِهِ.

٤) عَنْ أَحْمَدَ بنِ الهَيْثَمِ، عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ العَدَوِيِّ، عَنْ مَكْحُولٍ، مِنْ قَوْلِهِ.

٥) عَنْ أَبِي سَعِيدِ بنِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ الأَصَمِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الجَهْمِ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ زِيَادٍ الفَرَّاءِ، عَنْ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

---

(١) وَانْظُرْ: «تَعْرِيفَ أَهْلِ التَّقْدِيسِ بِمَرَاتِبِ المَوْصُوفِينَ بِالتَّدْلِيسِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص١٤١).

٦) عَنْ سَعِيدِ بنِ مَنْصُورٍ، عَنْ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

٧) عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عِيْسَىٰ بنِ دَأْبٍ، عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكْرٍ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

٨) عَنْ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ اليَشْكُرِيِّ، عَنْ مَيْمُونِ بنِ مِهْرَانَ، عَنْ نَافِعِ بنِ الأَزْرَقِ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

٩) عَنْ جُوَيبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

١٠) عَنْ عَطِيَّةَ بنِ سَعْدٍ العَوْفِيِّ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

١١) عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

١٢) عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ.

١٣) عَنْ عَلِيِّ بنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبَانِ بنِ تَغْلِبٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

١٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَفِيرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

١٥) عَنِ ابنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مِهْرَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بنِ كُلَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، مِنْ قَوْلِهِ.

١٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

١٧) عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

١٨) عَنْ عُبَيدٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

١٩) عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

٢٠) عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِنْ قَوْلِهِ.

* فَتَحَصَّلَ مِنْ هَذَا، وُجُودُ اضْطِرَابٍ، شَدِيدٍ: فِي سَنَدِهِ، وَوُجُودِ اخْتِلَافٍ عَلَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ، وَهِيَ كُلُّهَا: لَا تَصِحُّ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهَا فِي تَوْحِيدِ: الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

* **أَمَّا المَتْنُ:**

فَمَرَّةً يُقَالُ: «هَذَا يَوْمُ كَرْبٍ، وَشِدَّةٍ»، مُطَوَّلاً، مَعَ الشِّعْرِ.

وَمَرَّةً يُقَالُ: «إِذَا اشْتَدَّ الأَمْرُ فِي الحَرْبِ، قِيلَ: كَشَفَتِ الحَرْبُ عَنْ سَاقٍ، فَأَخْبَرَهُمْ بِشِدَّةِ ذَلِكَ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «دَنَا الأَمْرُ، وَكَشَفَ الأَمْرُ عَنْ سَاقِهَا؛ يَعْنِي: يَوْمَ القِيَامَةِ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «يُرِيدُ: يَوْمَ القِيَامَةِ، وَالسَّاعَةَ لِشِدَّتِهَا».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «عَنْ شِدَّةِ الآخِرَةِ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «يُكْشَفُ الأَمْرُ، وَتَبْدُوا الأَعْمَالُ، وَكَشْفُهُ دُخُولُ الآخِرَةِ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «يُكْشَفُ عَنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «عَنْ بَلَاءٍ، عَظِيمٍ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «هِيَ أَشَدُّ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «هُوَ الأَمْرُ الشَّدِيدُ، المُفْظِعُ، مِنَ الهَوْلِ: يَوْمَ القِيَامَةِ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «شِدَّةُ الآخِرَةِ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «إِقْبَالُ الآخِرَةِ، وَذَهَابُ الدُّنْيَا».

* فَهَذَا اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ مِنَ الرُّوَاةِ، فِي مَتْنِ الأَثَرِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ ضَعْفِهِ.

* **وَالمُضْطَرِبُ**: هُوَ الَّذِي يُرْوَىٰ عَلَىٰ أَوْجُهٍ، مُخْتَلِفَةٍ، مُتَقَارِبَةٍ.[1]

❁ ❁ ❁

(١) انْظُرْ: «تَدْرِيبَ الرَّاوِي» لِلسُّيُوطِيِّ (ج١ ص٣٠٨).

ذِكْرُ

الأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ فِي هَذَا البَابِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى ضَعْفِ حَدِيثِ: ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا البَابِ

عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ قَالَ ﷺ: (يَكْشِفُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ، عَنْ سَاقِهِ، وَيُخَرُّ لَهُ سُجَّدًا).

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (ص٢٧٥ و٢٧٦)، وَابنُ المُحِبِّ المَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ العَالَمِينَ» (ج٢ ص٩٠٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الحُسَيْنُ بنِ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَارِثِ الحَارِثِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ البَيْلَمَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ بِمَرَّةٍ، فِيهِ مُحَمَّدُ بنُ الحَارِثِ الحَارِثِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَيْلَمَانِيُّ، وَأَبُوهُ، ثَلَاثَتُهُمْ: «**ضُعَفَاءٌ**»، وَمُحَمَّدٌ: اتَّهَمَهُ ابنُ حِبَّانَ، وَابنُ عَدِيٍّ، وَرِوَايَتُهُ عَنِ ابنِ البَيْلَمَانِيِّ: مُنْكَرَةٌ، وَرِوَايَةُ: ابنُ البَيْلَمَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ: بَوَاطِيلُ.(١)

* وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ البَيْلَمَانِيِّ مَوْلَىٰ عُمَرَ، عَنِ ابنِ عُمَرَ: مُرْسَلٌ.

---

(١) انْظُرْ: «المَجْرُوحِينَ مِنَ المُحَدِّثِينَ» لِابنِ حِبَّانَ (ج٢ ص٢٦٤)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٦ ص٢١٨٦)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٦ ص١٥٠)، وَ(ج٩ ص٢٩٣ و٢٩٤)، وَ«التَّارِيخَ» لِلدَّارِمِيِّ (ص٢٠٢).

وَأَوْرَدَهُ الذَّهَبِيُّ في «الأَرْبَعِينَ في صِفَاتِ رَبِّ العَالَمِينَ» (ص١١٩)، وَأَبُو يَعْلَىٰ الفَرَّاءُ في «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ» (ج١ ص١٥٧).

❁ ❁ ❁

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى ضَعْفِ؛ تَفْسِيرِ: عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ، بِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ يَعْنِي: «عَنْ سَاقِهِ اليَمِينِ، فَيُضِيءُ مِنْ نُورِ سَاقِهِ الأَرْضَ».

عَنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ **يَعْنِي: (عَنْ سَاقِهِ اليَمِينُ، فَيُضِيءُ مِنْ نُورِ سَاقِهِ الأَرْضَ، فَذَلِكَ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:** ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزُّمَرُ: ٦٩]، **يَعْنِي: نُورَ سَاقِهِ اليَمِينِ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَىٰ الفَرَّاءُ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ؛ لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص١٩٣) مِنْ طَرِيقِ الهُذَيلِ بنِ حَبِيبٍ الدَّنْدَانِيِّ[1] قَالَ: قَالَ مُقَاتِلُ بنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ مُقَاتِلُ بنُ سُلَيْمَانَ الأَزْدِيُّ، وَقَدْ ضَعَّفُوهُ.[2]

وَأَوْرَدَهُ مُقَاتِلُ بنُ سُلَيْمَانَ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٣ ص٦٨٧ و٦٨٨).

❁ ❁ ❁

(١) **الدَّنْدَانِيُّ**: بِالنُّونِ، بَيْنَ: الدَّالَينِ المُهْمَلَتَينِ، المَفْتُوحَتَينِ، بَعْدُهَا: «الأَلِفُ»، وَفِي آخِرِهَا: «نَوْنٌ» أُخْرَىٰ. انْظُرْ: «الأَنْسَابَ» لِلسَّمْعَانِيِّ (ج٢ ص٤٩٧).

(٢) انْظُرْ: «دِيْوَانَ الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ص٣٩٦)، وَ«الإِتْقَانَ فِي عُلُومِ القُرْآنِ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج٢ ص١٨٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى ضَعْفِ حَدِيثِ: أَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ: «فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ عَنْ نُوْرٍ عَظِيمٍ، يَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا»

عَنِ أَبِي مُوْسَىٰ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ **(عَنْ نُورٍ عَظِيمٍ، يَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا).**

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٨)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٢٩ ص٤٢)، وَابنُ مَرْدَوَيْه فِي «التَّفْسِيرِ المُسْنَدِ» (ج٢ ص٦١٣ و٦١٤)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الكَشْفِ وَالبَيَانِ» (ج١٠ ص٥٥)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «المُسْنَدِ» (٧٢٨٣)، وَابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٥٢ ص٣٣٣) مِنْ طَرِيقِ الوَلِيدِ بنِ مُسْلِمٍ، نا رَوْحُ بنُ جَنَاحٍ، عَنْ مَوْلَىٰ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ، عَنْ أَبِيهِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ رَوْحُ بنُ جَنَاحٍ الشَّامِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الحَدِيثِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.[1]

* وَمَوْلَىٰ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ، مَجْهُولٌ.

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٢٩٢).

قَالَ الحَافِظُ البَيْهَقِيُّ فِي «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٨): (تَفَرَّدَ بِهِ: رَوْحُ بنُ جَنَاحٍ، وَهُوَ شَامِيٌّ، يَأْتِي: بِأَحَادِيثَ مُنْكَرَةٍ، لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا، وَمَوْلَىٰ: عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ، فِيهِمْ كَثْرَةٌ).

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حِبَّانَ فِي «المَجْرُوحِينَ» (ج١ ص٣٠٠): (مُنْكَرُ الحَدِيثِ جِدًّا، يَرْوِي عَنِ الثِّقَاتِ، مَا إِذَا سَمِعَهُ الإِنْسَانُ، شَهِدَ لَهُ بِالوَضْعِ).

وَقَالَ الحَافِظُ القَسْطَلَانِيُّ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج١١ ص١٩٥): (فِي حَدِيثِ: أَبِي مُوْسَىٰ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**عَنْ نُورٍ عَظِيمٍ**»، رَوَاهُ أَبُو يَعْلَىٰ، بِسَنَدٍ فِيهِ: ضَعْفٌ).

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٣): (رَوَاهُ أَبُو يَعْلَىٰ، عَنِ القَاسِمِ بن يَحْيَىٰ عَنِ الوَلِيدِ بنِ مُسْلِمٍ بِهِ، وَفِيهِ: رَجُلٌ مُبْهَمٌ).

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ البَارِي» (ج٨ ص٦٦٤): «سَنَدٌ فِيهِ: ضَعْفٌ».

وَقَالَ الحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الإِتْقَانِ» (ج٤ ص٢٩٠): «سَنَدٌ فِيهِ: مُبْهَمٌ».

وَقَالَ العَلَّامَةُ القَارِي فِي «مِرْقَاةِ المَفَاتِيحِ» (ج٨ ص٣٥١٩): «سَنَدٌ فِيهِ: ضَعْفٌ».

وَأَوْرَدَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٧ ص١٢٨)؛ ثُمَّ قَالَ: (فِيهِ رَوْحُ بنُ جَنَاحٍ، وَثَّقَهُ: دُحَيْمٍ، وَقَالَ فِيهِ: «لَيْسَ بِالقَوِيِّ»، وَبَقِيَّةُ: رِجَالُهُ ثِقَاتٌ).

فَالحَدِيثُ: أَشَارَ الحَافِظُ ابنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٣)؛ إِلَىٰ تَضْعِيفِهِ.

وَالحَدِيثُ ضَعَّفَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ البَارِي» (ج٨ ص٦٦٤).

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٣).

*** وَخُولِفَ فِي ذَلِكَ:**

فَرَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ النُّفَيْلِيُّ، ثنا أَبُو الدَّهْمَاءِ البَصْرِيُّ، ثنا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَنْ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، **عَنْ أَبِي مُوسَىٰ** ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(فَيَتَجَلَّىٰ لَهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا)**؛ **بِاخْتِصَارٍ**.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الأَوْسَطِ» (٢٣٥٩)، وَابنُ المُحِبِّ المَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ العَالَمِينَ» (ج٢ ص٩٠٢)، وأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٥ ص٣٦٣).

* **وَلَمْ يَذْكُرِ**: «**السَّاقَ**»، وَلَا تَأْوِيلَهُ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَةِ: تَأْوِيلِ السَّاقِ، فِي هَذَا الحَدِيثِ.

وَقَالَ الطَّبَرَانِيُّ: (لَمْ يَرْوِ هَذَا الحَدِيثَ، عَنْ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ، إِلَّا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، وَلَا عَنْ ثَابِتٍ، إِلَّا أَبُو الدَّهْمَاءِ، تَفَرَّدَ بِهِ النُّفَيْلِيُّ).

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: (غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ، عُمَرَ، وَثَابِتٍ، تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو الدَّهْمَاءِ).

* وَأَبُو الدَّهْمَاءِ البَصْرِيُّ[1]، هُوَ: الصَّغِيرُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص١١٤٢)؛ تَمْيِيزًا، ثُمَّ قَالَ: «**مَقْبُولٌ**»، فَهُوَ لَا يُحْتَجُّ بِهِ، لِأَنَّهُ مَجْهُولٌ، وَيَضْطَرِبُ فِي الحَدِيثِ.[2]

قَالَ الحَافِظُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٧ ص٣١٠): «سَأَلْتُ: أَبِي، عَنْهُ: فَقَالَ، هُوَ بَصْرِيٌّ: مُنْكَرُ الحَدِيثِ».

* **وَفِي الرِّوَايَةِ الأُولَىٰ**: ذُكِرَ: عَنْ مَوْلَىٰ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ، وَهُوَ مَجْهُولٌ.

---

(١) وَانْظُرْ: «فَتْحَ البَابِ فِي الكُنَىٰ وَالأَلْقَابِ» لِابنِ مَنْدَه (ص٣٠٨)، وَ«الأَسَامِي وَالكُنَىٰ» لِأَبِي أَحْمَدَ الحَاكِمِ (ج٤ ص٢٩٦ و٢٩٧)، وَ«الاسْتِغْنَاءَ فِي مَعْرِفَةِ المَشْهُورِينَ مِنْ حَمَلَةِ العِلْمِ بِالكُنَىٰ» لِابنِ عَبْدِ البَرِّ (ج٣ ص٩٩).

(٢) وَانْظُرْ: «التَّارِيخَ الكَبِيرَ» لِلبُخَارِيِّ (ج٦ ص٢٠٧)، وَ«حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» لِأَبِي نُعَيْمٍ (ج٥ ص٣٦٣).

* **وَفِي الثَّانِيَةِ**: عَنْ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ، فَهُوَ حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ، فِي سَنَدِهِ، وَفِي مَتْنِهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى ضَعْفِ تَفَاسِيرِ التَّابِعِينَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]: أَنَّهُ شِدَّةُ الأَمْرِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ التَّفَاسِيرِ البَاطِلَةِ

١) عَنِ قَتَادَةَ رحمه الله قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ قَالَ: (أَمْرٌ، فَظِيعٌ، جَلِيلٌ).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٢٩ ص٣٩) مِنْ طَرِيقِ بِشْرٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ: قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ بِشْرُ بنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، وَهُوَ صَدُوقٌ، وَقَدْ أَخْطَأَ فِي هَذَا الحَدِيثِ، وَقَدْ أتىٰ بِمُنْكَرٍ مِنَ القَوْلِ فِي تَأْوِيلِ صِفَةِ السَّاقِ، فَلَفْظُهُ: مُنْكَرٌ، لَا يَحْتَمِلُهُ: العَقَدِيُّ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

* **وَأَيْضًا يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَةِ الأَثَرِ، أَنَّ الحَافِظَ البُخَارِيَّ**: يُخَرِّجُ لِقَتَادَةَ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدٍ، وَلَكِنْ مِنْ طَرِيقِ غَيْرِ العَقَدِيِّ، وَلِذَلِكَ: هَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ، لَمْ يُخَرِّجْهَا فِي «صَحِيحِهِ»، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ إِنْكَارِهِ لَهَا.

* وَخَالَفَهُ، فِي سَنَدِهِ وَمَتْنِهِ: ابنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ، فَرَوَاهُ عَنِ ابنِ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ **عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ شِدَّةِ الأَمْرِ)**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٢٩ ص٣٩).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ: مَعْمَرُ بنُ رَاشِدٍ الأَزْدِيُّ، رِوَايَتُهُ عَنِ البَصْرِيينَ، ضَعِيفَةٌ، وَهَذِهِ مِنْهَا، فَإِنَّ قَتَادَةَ بنَ دِعَامَةَ، مِنَ البَصْرِيينَ، فَهُوَ يَهِمُ.

* فَفِيمَا حَدَّثَ مَعْمَرُ بنُ رَاشِدٍ الأَزْدِيُّ فِي البَصْرَةِ، ضُعِّفَ، لِأَنَّهُ يُخَالِفُ، وَيُخْطِئُ، فَإِنَّ حَدِيثَهُ فِيهَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ.(١)

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٩٦١)؛ عَنْ مَعْمَرٍ الأَزْدِيِّ: (ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، فَاضِلٌ؛ إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ ثَابِتٍ، وَالأَعْمَشِ، وَعَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ، وَهِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، شَيْئًا، وَكَذَا فِيمَا حَدَّثَ بِهِ بِالبَصْرَةِ).

* وَكَذَا فِيهِ اضْطِرَابٌ، وَهَذِهِ عِلَّةٌ أُخْرَىٰ فِي الأَثَرِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٢ ص٣١٠) مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ، **عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ**: (**يُكْشَفُ عَنْ شِدَّةِ الأَمْرِ**).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

---

(١) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص١٦٩ و١٧٠)، وَ«التَّارِيخَ الكَبِيرَ» لِابنِ أَبِي خَيْثَمَةَ (ج١ ص٣٢٥ و٣٢٧)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابنِ عَسَاكِرَ (ج٣٦ ص١٦٩)، وَ(ج٥٩ ص٤١٤)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٨١٨)، وَ«شَرْحَ العِلَلِ الصَّغِيرِ» لِابنِ رَجَبٍ (ج٢ ص٧٦٧).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، كَسَابِقِهِ، فِيهِ مَعْمَرُ بنُ رَاشِدٍ الأَزْدِيُّ، وَهُوَ يَهِمُ فِي حَدِيثِ أَهْلِ البَصْرَةِ.(١)

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٨).

* **أَيْضًا**: نَكَارَةُ الحَدِيثِ، لَا تُعْرَفُ مِنْ حَالِ الرَّاوِي، فَقَطْ، بَلْ تُعْرَفُ، مِنْ مَتْنِ الحَدِيثِ، فَافْطَنْ لِهَذَا.

قَالَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شرح العِلَلِ الصَّغِيرِ» (ج٢ ص٧٥٦): (حُذَّاقُ النُّقَّادِ، مِنَ الحُفَّاظِ: لِكَثْرَةِ مُمَارَسَتِهِمْ لِلحَدِيثِ، وَمَعْرِفَتِهِمْ: بِالرِّجَالِ، وَأَحَادِيثِ: كُلِّ وَاحِدٍ، مِنْهُمْ: لَهُمْ فَهْمٌ خَاصٌّ، يَفْهَمُونَ بِهِ، أَنَّ هَذَا الحَدِيثَ: يُشْبِهُ، حَدِيثُ فُلَانٍ، وَلَا يُشْبِهُ: حَدِيثُ فُلَانٍ.

* فَيُعَلِّلُونَ الأَحَادِيثَ: بِذَلِكَ، وَهَذَا مِمَّا لَا يُعَبَّرُ عَنْهُ، بِعِبَارَةٍ تَحْصُرُهُ، وَإِنَّمَا: يَرْجِعُ فِيهِ أَهْلُهُ إِلَىٰ مُجَرَّدِ الفَهْمِ، وَالمَعْرِفَةِ: الَّتِي اخْتَصُّوا بِهَا عَنْ سَائِرِ: أَهْلِ العِلْمِ). اهـ

٢) وَعَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ **أَيْ: السِّتْرَ، بَيْنَ الدُّنْيَا، وَالآخِرَةِ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٦ ص٢٨)؛ تَعْلِيقًا، بِلَا إِسْنَادٍ، وَلَا يَصِحُّ، لِأَنَّهُ عَلَّقَهُ، وَالمُعَلَّقُ مِنْ قِسْمِ: الضَّعِيفِ.

٣) وَعَنِ الرَّبِيعِ بنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: (يُكْشَفُ عَنْ الغِطَاءِ).**

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص١٦٩ و١٧٠)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٩٦١).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٢ ص٤٢) مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بنِ أَنَسٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ: عِيسَىٰ بنُ مَاهَانَ، أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، وَهُوَ سَيِّءُ الحِفْظِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

قَالَ ابنُ خِرَاشٍ: «صَدُوقٌ: سَيِّءُ الحِفْظِ»، **وَقَالَ السَّاجِيُّ**: «صَدُوقٌ: لَيْسَ بِمُتْقِنٍ»، **وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ**: «شَيْخٌ: يَهِمُ كَثِيراً»، **وَقَالَ عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ**: «فِيهِ ضَعْفٌ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ، سَيِّءُ الحِفْظِ»، **وَقَالَ ابنُ مَعِينٍ**: «يُكْتَبُ حَدِيثُهُ، وَلَكِنَّهُ: يُخْطِئُ»، **وَقَالَ ابنُ المَدِينِيِّ**: «وَهُوَ يُخَلِّطُ»، **وَقَالَ أَحْمَدُ**: «لَيْسَ بقَوِيٍّ فِي الحَدِيثِ».(١)

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٤ ص٢٢٨)؛ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ: (النَّاسُ يَتَّقُونَ حَدِيثَهُ، مَا كَانَ مِنْ رِوَايَةِ: أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنْهُ: لِأَنَّ فِيهَا اضْطِرَابٌ).

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٨).

❁ ❁ ❁

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٥ ص١٦٨ و١٦٩ و١٧٠)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص١١٢٦)، وَ«العِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِأَحْمَدَ (ج٣ ص١٣٣)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١٢ ص٤٦٥)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيُّ (ج٢ ص٤٤٣).

فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	المَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	المُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ: أَثَرِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي تَفْسِيرِهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) [القَلَمُ: ٤٢]، وَأَنَّهُ: يَوْمُ كَرْبٍ، وَشِدَّةٍ، وَلَا يَصِحُّ، وَلَمْ يَخْتَلِفِ الصَّحَابَةُ، فِي ثُبُوتِ صِفَةِ: «السَّاقِ» للهِ تَعَالَىٰ، عَلَىٰ مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَعَظَمَتِهِ، وَكَمَالِهِ، وَالَّذِينَ قَالُوا: اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ فِي هَذِهِ الآيَةِ، اعْتَمَدُوا عَلَىٰ هَذَا الأَثَرِ الضَّعِيفِ، وَهَذَا اجْتِهَادٌ مِنْهُمْ فِي الاعْتِقَادِ، فَلاَ يُلْتَفَتُ إِلَىٰ هَذَا الخِلَافِ فِي الدِّيْنِ.....	١٧
٣)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ حَدِيث: ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا البَابِ.....	٦١
٤)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ؛ تَفْسِيرِ: عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ؛ بِقَوْلِهِ: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ)[القَلَمُ: ٤٢]؛ يَعْنِي: «عَنْ سَاقِهِ اليَمِينِ، فَيُضِيءُ مِنْ نُورِ سَاقِهِ الأَرْضَ».....	٦٣

٥) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ حَدِيثِ: أَبِي مُوْسَىٰ الأَشْعَرِيِّ: «فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) [القَلَمُ: ٤٢]؛ عَنْ نُوْرٍ عَظِيمٍ، يَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا»..... ٦٤

٦) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ تَفَاسِيرِ التَّابِعِينَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) [القَلَمُ: ٤٢]؛ أَنَّهُ شِدَّةُ الأَمْرِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ التَّفَاسِيرِ البَاطِلَةِ..... ٦٨

سلسلة ينابيع الآثار في تخريج الآثار ٤٩

إتحاف المشتاق

لمعرفة ضعف أثر ابن عباس في تأويل

صفة الساق

ومعه:

ضعف الأحاديث والآثار في هذا الباب

تأليف

الشيخ العلامة المحدث

فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري

غفر الله له ولوالديه

مكتبة أهل الحديث